بسم الله الرحمن الرحيم

٧

الجُزءُ الثَّانِي

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التَّرْبِيَةُ الإِسْلامِيَّة

فريق التأليف:

د. تـمّام الشّاعر (منسّقًا).
د. شفيق عيّاش
أ. ابتسام علقم
أ. أحمد عبد الغفور
أ. جهاد الآغا
أ. سمير الأطرش
أ. جمال سلمان

مركز المناهج

قـــرّرت وزارة التربيـــة والتعليـــم فـــي دولـــة فلســـطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م

الإشـــراف العام:

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة سماحة الشيخ يوسف إدعيس

الدائرة الفنية:

إشراف فني أ. كمال فحماوي

تصميم أ. أمينة عصفور

تحكيم علمي أ. د. إسماعيل شندي

تحرير لغوي أ. وفاء جيوسي

متابعة المحافظات الجنوبية د. سميّة النَّخالة

الطبعة الأولى

٢٠١٩ م/ ١٤٤٠هـ

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

تـقـديـم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علمًا له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولًا لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان ليتحقّق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيرًا عن توليفة تحقق المطلوب معرفيًا وتربويًا وفكريًا.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفيًا، وفكريًا، ووطنيًا، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مـركـز الـمـنـاهـج الفلسطينية

كانون الأول/ ٢٠١٧م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتابَ لا ريب فيه هدى للمتّقين، وبعث نبيَّه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلِّ اللهم عليه وسلِّم تسليما كثيرا، وبعد:

فإنّ التربية الإسلامية هي الأساس في تربية أبناء الأمّة تربية سليمة تنهض بعقولهم، وتصقل عواطفهم، وتشحذ عزائمهم، وتبني شخصيتهم الإسلامية في جوانبها المعرفيّة والوجدانيّة والاجتماعيّة، بناءً يقوم على الارتباط الوثيق بالقرآن الكريم وبسنة النبي عليه الصلاة والسلام وسيرته، وعلى الثقة بعقيدة الإسلام وحقائقه وقيمه الفاضلة، بما ينهض بالفرد والمجتمع.

وقد احتوى الكتاب على الوحدات الدراسية الآتية: التفسير والحديث والعقيدة والفقه والسيرة والفكر الإسلامي في ضوء ما جاء في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني، ولا يفوتنا أن نلفت أنظار أخوتنا المدرسين وأخواتنا المدرسات إلى أهميّة أن يعتمدوا المنحى التكاملي في تدريس الفروع المختلفة، على نحو يجعل من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أساسا لتدريس الموضوعات كلها، مع تدريب الدارسين على الاستنباط منها، واعتماد الطرائق الحديثة في التدريس التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وغايتها، على نحو يُعنى بمهارات التفكير العليا كلها، فينمّي قدرة المتعلم على التحليل والتعليل والمناقشة والتركيب والتقويم.

وقد تناولت وحدة القرآن تفسير سورة يس، ووحدة العقيدة الإيمان باليوم الآخر. وتناولت وحدة الحديث الشريف الحديث القدسيّ، وشرح حديثين، الأول: عن التعاون، والثاني: عن حقّ المسلم على المسلم. وعرضت وحدة السيرة غزوة بني قينقاع، وغزوة أحد، وغزوة بني النضير. وجاء في وحدة الفقه موضوعات: صلاة الاستسقاء، وصلاة العيدين وأحكام الأضحية، وصلاة الجنازة. وتناولت وحدة الفقة والأخلاق موضوعات: الإسلام وصلاح البشريّة، والأمن في الإسلام، والإسلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

ونقترح على إخواننا المدرسين وأخواتنا المدرّسات توزيع دروس سورة يس على الفصل كله، وأن يشّجعوا الطلبة على حفظ السورة كاملة.

ونرجو من كلّ من يطلّع على نقص في الكتاب، أو يجد اقتراحا يثري دروسَه ويُحسّن من استفادة أبنائنا وبناتنا منه أن يتقدّم به مشكورا إلى مركز المناهج الفلسطينية.

نسأل المولى عزّ وجلّ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله في ميزان أعمالنا.

وَفَّقَكُم اللهُ لِما فيهِ مَصْلَحَةُ الْوَطَنِ.

فريق التأليف

المحتويات

الوحدة الأولى	**القرآن الكريم وعلومه**	
الدَّرسُ الأوّل	سورة يس الآيات (١- ١٩)	٣
الدَّرسُ الثّاني	سورة يس الآيات (٢٠ - ٣٢)	٨
الدَّرسُ الثّالِث	سورة يس الآيات (٣٣-٤٧)	١٣
الدَّرسُ الرّابع	سورة يس الآيات (٤٨-٧٠)	١٨
الدَّرسُ الخامس	سورة يس الآيات (٧١-٨٣)	٢٤
الوحدة الثانية	**العقيدة الإسلاميّة**	
الدَّرسُ السّادِس	الإيمان باليوم الآخر	٣٢
الدَّرسُ السّابع	الحساب والجزاء	٣٧
الدَّرسُ الثّامِن	آثار الايمان باليوم الآخر	٤١
الوحدة الثالثة	**الحديث النبوي الشّريف**	
الدَّرسُ التّاسِع	الحديث القدسي	٤٧
الدَّرسُ العاشِر	التعاون (حديث شريف)	٥٢
الدَّرسُ الحادي عَشَر	حق المسلم على المسلم (حديث شريف)	٥٧
الوحدة الرابعة	**السيرة النَّبويّة الشريفة**	
الدَّرسُ الثّاني عَشَر	غزوة بني قينقاع	٦٥
الدَّرسُ الثّالِثَ عَشَر	غزوة أحد	٧٠
الدَّرسُ الرّابعَ عَشَر	مواقف من غزوة أحد	٧٥
الدَّرسُ الخامِسَ عَشَر	غزوة بني النضير	٨١
الوحدة الخامسة	**الفقهُ الإسلاميّ**	
الدَّرسُ السّادِسَ عَشَر	صلاة الاستسقاء	٨٩
الدَّرسُ السّابِعَ عَشَر	صلاة العيدين وأحكام الأضحية	٩٤
الدَّرسُ الثّامِنَ عَشَر	صلاة الجنازة	١٠٠
الوحدة السادسة	**الفِكْرُ والأخلاق والسّلوك**	
الدَّرسُ التّاسِع عَشَر	الإسلام وصلاح البشرية	١٠٧
الدَّرسُ العشرون	الأمن في الإسلام	١١٢
الدَّرسُ الحادي والعشرون	الإسلام ومواقع التواصل الاجتماعي	١١٧

الوحدة الأولى

القرآن الكريم

أهداف الوحدة

يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة تحقيقُ الأهداف الآتية:

١ تلاوة السورة الكريمة تلاوة سليمة.

٢ توضيح المعاني والتراكيب في السورة الكريمة.

٣ استنتاج ما تدلّ عليه السورة الكريمة من دروس وعبر.

٤ حفظ السورة الكريمة غيبًا.

الدّرس الأول

سورة يس الآيات (١-١٩)

نشاط: واجَهَ الأنبياءُ من أقوامِهم التكذيبَ والإيذاءَ، نفسِّرُ ذلك؟

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١- تلاوةِ الآياتِ الكريمة تلاوةً سليمة.

٢- بيانِ معاني المفرداتِ والتراكيب في الآياتِ الكريمة.

٣- تفسيرِ الآياتِ الكريمةِ تفسيرًا إجماليّا.

٤- استنتاجِ الدروسِ والعبرِ المُستفادةِ منَ الآياتِ الكريمة.

٥- حفظِ الآياتِ الكريمةِ غيبًا.

سورة يس (الآيات ١-١٩) تفسير وحفظ[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا
مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ
فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ
إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ
سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾
وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾
إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ
بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا
قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ
﴿١٢﴾ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ
﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ
إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا
وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ
رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ
ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ
وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن
ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾

المفردات والتراكيب:

- حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ: وَجَبَ العذاب.
- أَغۡلَٰلًا: القُيود.
- فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ: جعلْنا على أعيُنِهم غطاءً.
- فَعَزَّزۡنَا: قوَّينا.
- تَطَيَّرۡنَا: تشاءَمْنا.

(١) يوزع تدريس السورة على أشهر الفصل الدراسي، ويطلب من الطلبة حفظ القسم الأول والثاني والخامس ويشجعون على حفظ السورة كاملة.

بين يَدَي السورة:

سورةُ يس مكيّة، عددُ آياتِها ثلاثٌ وثمانون آيةً، وهذه الآياتُ الكريمةُ من السورة تبيّنُ صِدْقَ النبيّ (ﷺ) فيما يُبلِّغُه عن ربّه، وتُبيِّنُ تكذيبَ قومِه به، وتذكُرُ قصّةَ أصحابِ القرية.

تفسير الآيات الكريمة:

صِدْقُ النبيّ (ﷺ):

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾

تُبيِّنُ الآياتُ صِدْقَ النبيّ (ﷺ) فيما يبلِّغُه عن ربّه، فقد أقسمَ اللهُ سبحانه وتعالى بالقرآنِ الكريمِ على أنّ النبيَّ (ﷺ) هو رسولُ الله حقًّا، وأنّه يهدي الناسَ إلى الصّراطِ المستقيمِ الذي لا انحرافَ فيه، وهو الدينُ المنزَلُ من عندِ اللهِ العزيزِ الذي لا يُغلَبُ، الرحيمِ بعباده. والمقصودُ من وصفِ القرآنِ بالحكيمِ: أنّه المُحْكَم الذي لا خلل فيه، الذي يتضمَّن الحكمةَ والصوابَ في هديِه وتوجيهاتِه.

حالُ النبيّ (ﷺ) مع قومه

﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ۝١١﴾

تُبيِّنُ الآياتُ حالَ النبيِّ (ﷺ) مع قومِه، فقد أرسلَه اللهُ سبحانه إلى قومٍ لم يُرسِلْ إلى آبائِهم رسولًا قبلَه؛ ولذا كانوا في غفلةٍ عن الحقّ، وعندما جاءهم النبيُّ (ﷺ) منعَهم العنادُ مِنَ الانقيادِ، فكانوا كالموثَقِ بالقيود لا يَستطيعُ الحراك، فكِبْرُهم وعِنادُهم وقفَ حاجزًا بينهم وبين رُؤْيةِ الحقِّ واتّباعِه، فلم ينفعْهم إنذارُ النبيِّ (ﷺ). أمّا المؤمنون الذين استجابوا للقرآنِ الكريمِ وفتحوا قلوبَهم

للحقِّ يَرْجون رحمةَ الله ويخافون عذابَه، فَلَهُمُ البُشرى بالمغفرةِ والأجرِ العظيمِ يوم القيامة.

نناقش:

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾؟ وما المستفاد منه؟

يومُ القيامة حقّ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾.

توضِّحُ الآيةُ أنَّ البعثَ حقٌّ، فعلى الناسِ أنْ يستعدّوا لذلك اليوم، لأنّ اللهَ سبحانه يُسجِّلُ أعمالَهم كلَّها في صحائفِ أعمالِهم؛ ليُحاسِبَهم عليها يومَ القيامة.

موقفُ أصحابِ القريةِ مِنَ الرُّسُل:

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾.

تذكُرُ الآياتُ قِصّةَ أصحابِ القرية، فقد أرسلَ الله سبحانه إليهم رسولَيْن يَدْعُوانِهم إلى عبادةِ الله سبحانه، فكذّبوهما، فأرسلَ اللهُ إليهم رسولًا ثالثًا يُؤَيِّدُهما، فقابلَ أهلُ القريةِ الرُّسُلَ بالتكذيبِ والعناد، ورفضوا الانقيادَ لهم محتجّين بأنّهم بشرٌ مثلُهم، وكذّبوا بنبوّتِهم، وأعلنوا أنَّهم متشائِمون منهم، وهدَّدوهم بالعذابِ والرجمِ إن لم ينتهوا عن دعوتِهم.

وردَّ الرُّسل على قومِهم بأنَّ ما فعلوه لا يدعو إلى التشاؤمِ، فما يحدثُ لهم من شَرٍّ إنما هو بسبب بغيِهم وكفرِهم، وتشاؤمُ الكافرين من الأنبياء إنما هو إسرافٌ في الظلم.

١- لم يُحَدّد القرآنُ الكريمُ اسمَ القرية، ما الحكمةُ من ذلك؟

٢- أستنتجُ فائدتيْن من الحوارِ الذي ذكرته السورةُ بين الأنبياءِ وأقوامِهم.

٣- ورد في الآيات ردٌّ على من يذهب إلى التطيُّرِ والتشاؤمِ، نوضح ذلك.

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) سورةُ يس مدنيّة.

٢ ( ) المقصودُ من وصفِ القرآنِ بالحكيمِ أنّه المُحْكَم الذي يتضمّن الحكمةَ والصوابَ في هديِه وتوجيهاتِه.

٣ ( ) اعترضَ أصحابُ القريةِ على كونِ الأنبياءِ بشرًا.

٤ ( ) كان خطابُ أهلِ القريةِ للرسل ليِّنًا لطيفًا.

٥ ( ) المقصودُ من ذكرِ البعثِ أنْ يستعدَّ الناسُ له.

السّؤال الثّاني: أُبيِّنُ معانيَ المفرداتِ والتراكيبِ الآتية: عزَّزنا، حقَّ القول، أغشيناهم.

السّؤال الثّالث: أعيِّنُ الآياتِ الكريمة التي دلّت على المعاني الآتية:

١ الذي يستفيدُ من الإنذارِ هو المؤمنُ المتّبعُ للقرآنِ الكريم.

٢ يحفظُ اللهُ كلَّ عملٍ يقوم به الإنسانُ في كتابٍ، ويُحاسبُه عليه يومَ القيامة.

٣ الأعمالُ الفاسدةُ هي سببُ الشُّؤْمِ والمصائب.

السّؤال الرّابع: أوضِّحُ وجهَ الشبهِ بين أصْحابِ القريةِ وكفارِ قريش؟

السّؤال الخامس: أستنتجُ ثلاثَ فوائدَ من الآياتِ الكريمة.

السّؤال السادس: أتلو الآياتِ الكريمةَ (١-١٩) من سورة يس غيبًا.

الدّرس الثّاني

سورة يس الآيات (٢٠-٣٢)

نشاط:

تقومُ الدعوةُ إلى الإسلامِ على الحُجَّةِ المُقنِعَةِ والبُرْهانِ الصحيح، ندَلِّلُ على ذلك مِنْ خِلال ما ورد على لسانِ الرجلِ الصالحِ في قِصّةِ أصحاب القرية.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. تلاوةِ الآياتِ الكريمة تلاوةً سليمة.
٢. بيانِ معاني المفرداتِ والتراكيبِ في الآياتِ الكريمة.
٣. ذكرِ الأدلّةِ التي أوردها الرجلُ الصالحُ لقومه ليؤمنوا بالله.
٤. بيانِ مصيرِ أصحابِ القرية.
٥. استنتاجِ الدروسِ والعبرِ المُستفادةِ من قِصّةِ أصحابِ القرية.
٦. حفظِ الآياتِ الكريمةِ غيبًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ
يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا
يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ
أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا
تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾
إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ
فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ
قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ
ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ
مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ
إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً
عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا
جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

المفردات والتراكيب:

- أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ: أبعد مكانٍ فيها.
- يَسْعَىٰ: يَعْدو ويُسْرِع.
- فَطَرَنِى: خَلَقَني.
- لَّا تُغْنِ عَنِّى: لا تدفع عني.
- صَيْحَةً وَٰحِدَةً: صوتًا مُهْلِكًا من السماء.
- خَٰمِدُونَ: مَيّتون.
- يَٰحَسْرَةً: يا وَيْلًا.
- مُحْضَرُونَ: نُحضِرُهم للجزاءِ والحساب.

موقفَ أهْلِ القريةِ من الرسلِ عليهمُ السلام.

تفسير الآيات الكريمة:

الرجلُ المُؤمِنُ يدعو قومَه لاتّباعِ الرسلِ وعبادةِ الله وحدَه:

﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾.

تَذْكُرُ الآياتُ قِصَّةَ الرجلِ المؤمنِ الذي جاء مُسرِعًا من أبعدِ مكانٍ في المدينة، وطلبَ من قومِه أن يتّبعوا الأنبياءَ الذين أرسلَهم الله، وذكرَ صفتين من صفاتِ الأنبياء، الأولى: أنّهم لا يَطلبون من الناسِ أَجْرًا، فهم يبتغون الأجرَ من الله سبحانَه وحده. والثانية: أنّ اللهَ سبحانه هداهم إلى الحقّ.

وأعلن الرجلُ عبادتَه لله وحدَه؛ لأنّه الخالقُ الذي يَرجعُ إليه الناسُ جميعًا يومَ القيامة، وهو الرحمنُ القادرُ وحدَه على إيصالِ النفعِ ودفعِ الضرر، ولو أراده اللهُ بسوءٍ لما استطاعت الأصنامُ التي يعبدُها قومُه دفعَ ذلك عنه ولا إنقاذَه منه؛ ولذا فعبادتُها خطيئةٌ واضحةٌ وضلالٌ مبين.

الرجلُ المؤمنُ يفوزُ بالجنّة:

﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

يُستفادُ من الآيتين أنّ الرجلَ لمّا أعلن إيمانَه بالله وحدَه اعتدى عليه قومُه وقتلوه، فأدخله اللهُ الجنّة. فقال وهو في النعيمِ والكرامة: يا ليتَ قومي يعلمون بِغُفْرانِ ربي وإكرامِه لي بسببِ إيماني، فيؤمنوا كما آمنتُ فيَدْخلوا الجنّةَ مثلي.

أستنتجُ الدروسَ المستفادةَ من قصّةِ الرجلِ المؤمن.

إهلاكُ المُكذِّبين:

﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩﴾.

تُبيِّنُ الآيتان أنّ الله سبحانه أهلك القومَ المكذِّبين بعد قتلِهم الرجلَ الصالح، وأنّ إهلاكَهم لم يَحْتَجْ إلى إنزالِ جُنْدٍ من السماء، فهم أضعَفُ مِنْ ذلك وأهوَن، وما كان إهلاكُهم إلا بصيحةٍ واحدة، فإذا هم ميّتون لم تَبْقَ منهم باقية.

تهديدُ الكافرين بالعذاب:

﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٣١ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢﴾.

تُبيِّنُ الآياتُ أنّ الأقوامَ الكافرةَ كَذَّبت الرسلَ واستهزأت بهم، وهؤلاء يَستحقّون أن يُتحسَّر عليهم، فهم لم يتّعظوا بالأقوامِ السابقةِ التي أهلكها اللهُ سبحانه نتيجةَ تكذيبِها، وهذه الأقوامُ كلُّها سوفَ يبعثُها اللهُ سبحانه، وسوف يُحْضِرُها يومَ القيامة للحسابِ والجزاءِ والعقاب.

والمقصودُ من ذِكْرِ قصّةِ أصحابِ القريةِ أن يَعتبرَ الناسُ وأن يَتّعظوا بمصائرِ الأُمَمِ المُكذِّبة.

يدلُّ موقفُ الرجلِ الصالحِ على أهمّيّةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، أوضِّحُ ذلك.

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أوضّحُ معانيَ كلٍّ من المُفرداتِ الآتية: فطرني، صيحة، خامدون.

السُّؤالُ الثّاني: أُعلِّلُ مجيءَ الرجلِ المؤمنِ مِنْ أقصى المدينةِ مسرعًا.

السّؤال الثّالث: أُفَسِّرُ قولَه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

السّؤال الرّابع: الجزاءُ من جنسِ العمل، أوضِّحُ ذلك من خِلال ما ورد في القِصّة.

السّؤال الخامس: أتلو الآياتِ الكريمةَ (٢٠-٣٢) من سورة يس غيبًا.

الدّرس الثّالث

سورة يس الآيات (٣٣-٤٧)

نشاط:

١- التفكيرُ عبادةٌ إسلاميَة، ندلّل على ذلك من خلالِ ما ورد في الآياتِ الكريمة.

٢- توجيهُ القرآنِ الكريمِ العقلَ إلى التفكُّر في الظواهرِ الكونيّة يستلزمُ العنايةَ بما توصّل إليه العلمُ الحديثُ في دراستها، نناقِشُ ذلك.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. تِلاوةِ الآياتِ الكريمة.
٢. تفسيرِ المُفرداتِ الواردةِ في الآياتِ الكريمة.
٣. بيان مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى.
٤. الردّ على شبُهات الكافرين في امتناعهم عن الإنفاق في سبيل الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا
حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن
نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟
مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ
ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ
لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ
﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ
ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا
ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ
لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا
رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن
لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾

المفردات والتراكيب:

- وَءَايَةٌ: علامةٌ تدلُّ على قدرةِ الله تعالى.
- ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ: الأرضُ القاحلةُ التي لا نباتَ فيها.
- جَنَّٰتٍ: بساتين.
- نَسْلَخُ: نُزيلُ ونَنْزِع.
- كَٱلْعُرْجُونِ: عودُ النخلةِ الذي عليه عناقيدُ البلح.
- تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ: تَلْحَقُ به وتجتمعُ معه.
- فَلَكٍ: مدار تسيرُ فيه النجومُ والكواكب.
- ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ: السفينةُ المملوءة.
- صَرِيخَ: مُنقِذ.

تفسير الآيات الكريمة:

من الأدلّة على قدرة الله سبحانه:

١ خَلْقُ النبات:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

توضِّحُ الآياتُ أنّ اللهَ سبحانه يُنزلُ الماءَ على الأرضِ القاحلةِ، ويُنبِتُ فيها الزروعَ والحبوب، ويجعلُ فيها بساتينَ النخيلِ والأعناب، ويفجِّرُ فيها عيونَ الماء التي تَسْقي الزروعَ والأشجار، فيصنعُ الناسُ مِنْ ثمارِها طعامَهم، وهذا كلُّه من نِعَمِ اللهِ سبحانه التي يَجبُ على الناسِ أنْ يُقابلوها بِشُكْرِه وطاعتِه.

٢ خَلْقُ الأصنافِ الكثيرةِ من النباتِ والحيوانِ ذكورًا وإناثًا:

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾

من مظاهرِ قدرةِ اللهِ سبحانه أنّه خلقَ المخلوقاتِ الكثيرةَ من النباتاتِ والحيوانات، وجعلها أصنافًا وأنواعًا، وذكورًا وإناثًا، وخلقَ مخلوقاتٍ أخرى لا يعلمُها البشر، ولم يَصِلوا إلى أسرارِها وحقيقتِها، وذلك كلُّه يدلُّ على عظمةِ اللهِ سبحانه، وأنّه المُنَزَّهُ عن كلِّ عَيبٍ ونقص.

٣ خَلْقُ الليلِ والنهارِ والشمسِ والقمر:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾

مِنَ الآياتِ الدالّةِ على قُدرةِ اللهِ سبحانه أنّه يُزيلُ ضَوْءَ النهارِ ويُبْدِلُه بالظلمة، وأنّ الشمسَ تَسيرُ بسرعةٍ هائلة، وستظلُّ في جريانِها في نظامٍ مُحْكَمٍ دقيقٍ حتى تصلَ إلى المكان الذي تستقرُّ فيه يومَ القيامة، وهذا من تقديرِ اللهِ العزيزِ الذي لا يَغْلبُه غالب، العَليمِ بكلِّ شيء.

ومن الآياتِ أيضًا أنّ القمرَ ينتقلُ في منازلَ محدَّدَةٍ، فهو يبدأ هلالًا، ثمّ يكبرُ حتى يصيرَ بدرًا، ثم يتناقصُ حتى يصيرَ هلالًا رفيعًا مُتَقوِّسًا مثلَ غُصنِ النخلِ العتيقِ اليابسِ المُعْوَجّ.

وحركةُ كلٍّ من الشمسِ والقمرِ تسيرُ وفق نظامٍ مُحْكَمٍ دقيق، فكلٌّ منهما يسبحُ في مداره، لا يصْطَدِمُ مع الآخَرِ ولا يسبِقُه ولا يُزاحِمُه، فلا الشمسُ تُدركُ القمرَ في مسيرِه فتجتمعُ معه في الليل، ولا الليلُ يزاحِمُ النهارَ في وقتِه ومحلِّه.

٤ تسخيرُ البحار:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾

تُبيِّنُ الآياتُ أنّه سبحانه سَخَّرَ للناسِ البحرَ تسيرُ فيه السفنُ، تَحمِلُهم وتحملُ ذرّيّتَهم وبضائعَهم، ويَسَّرَ لهم وسائلَ النقلِ المختلفةَ كالدّوابِّ والسّياراتِ والقطاراتِ والطائراتِ وغيرِها.

ومن فَضْلِه سبحانه على الناسِ أنّه لا يُغرِقُهم عندما يَركَبون البحر، ولو أغرقهم لما وجدوا مُغيثًا يُغيثهم، ولا مُنقِذًا يُنقذهم، ولكنه سبحانه برحمته يُخْرجُهم من البحرِ سالمين ليُمتِّعَهم في الحياةِ إلى حينِ انتهاءِ آجالهم.

عنادُ الكافرين:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾

تُبيِّنُ الآياتُ عنادَ الكافرين وإصرارَهم على الكُفر، فهم إذا قيل لهم: "آمنوا لِتَنْجوا من عذابِ الله" قابلوا ذلك بالتكذيب، مُعرِضين عن الآياتِ الكثيرةِ الدالّةِ على وَحدانيّة الله وقُدْرتِه.

ومن صفاتِ الكافرين بُخلُهم وقسوةُ قلوبِهم، فهم إذا طَلَبَ منهم المؤمنون الإنفاقَ من المالِ الذي رزقَهم اللهُ قابلوا ذلك بالسُّخريةِ والاستهزاء، وقالوا للمؤمنين: لو شاءَ اللهُ أن يُطْعِمَ الفقراء لأطعمَهم.

نشاط: أشاهد الفيلمَ القصير المرفق، وأوضِّحُ دلالة الآيات الكريمة (٣٧ - ٤٠) على ما توصّل إليه العلم المعاصر في هذا المجال.

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أشرح معانيَ المفرداتِ: نسلخ، العرجون، صريخ.

السُّؤالُ الثّاني: أُفسِّرُ معنى كلٍّ ممّا يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾.

٢ قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾.

٣ قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ﴾.

٤ قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾.

٥ قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾.

السّؤال الثّالث: أ ما حُجَّةُ المشركين في رفضِهم الإنفاقَ من أموالِهم على الفقراء؟

ب ما ردُّك عليهم؟

السّؤال الرّابع: أوضِّحُ جمال التعبير في الآيات الآتية:

١ قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا﴾.

٢ قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾.

السّؤال الخامس: أستنتجُ ثلاثةَ دروسٍ من الآيات الكريمة.

الدّرس الرّابع

سورة يس الآيات (٤٨-٧٠)

نشاط: جاء في سورٍ كثيرةٍ في القرآنِ الكريمِ وصفُ نعيمِ الجنةِ وعذابِ النار، نبيِّنُ الهدفَ من ذلك.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. تلاوة الآياتِ الكريمةَ.
٢. تفسير المفرداتِ والتراكيبَ الواردة في الآيات الكريمة.
٣. استنتاجِ الدروسِ والعبرِ من الآياتِ الكريمة.
٤. المقارنة بين نعيم المؤمنين في الجنة ومصير الكافرين يوم القيامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم
مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن
مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن
كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾
هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا
فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ
﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ
ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾
وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى
كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾
ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ
فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا
عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾
لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

المفردات والتراكيب:

- يَخِصِّمُونَ: يختصمون ويتنازعون.
- ٱلصُّورِ: البوق الذي ينفخ فيه الملك.
- ٱلْأَجْدَاثِ: القبور.
- يَنسِلُونَ: يخرجون مسرعين.
- فَٰكِهُونَ: مُتَلَذِّذون متنعِّمون.
- ٱلْأَرَآئِكِ: الأسِرَّة جمعُ أريكة، وهو السرير.
- يَدَّعُونَ: يَطْلُبون ويَشْتَهون.
- وَٱمْتَٰزُوا۟: ابتَعِدوا عن المؤمنين.
- جِبِلًّا: جماعاتٍ عظيمة.
- لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ: لأزَلْنا عيونَهم فلا يبقى لها أثَر.
- لَمَسَخْنَٰهُمْ: أزَلْناهم عن صورتِهم الإنسانيّة.
- نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ: نُرْجِعُه إلى الضعف.
- وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ: يجِبُ العذاب.

تفسير الآيات الكريمة:

الإيمان باليوم الآخر:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾

توضّحُ الآياتُ الكريمةُ عقيدةَ الإيمانِ باليومِ الآخر، فتذكرُ إنكارَ الكافرين له، فهم يتساءلون مستهزئين عن وقتِ وقوعِه، فيجيبُهم اللهُ سبحانه بأنّ يوم القيامة سيأتيهم بغتةً حالَ كونِهم متخاصمين متنازعين في أمورِ الدنيا، فتفاجِئُهم النفخةُ الأولى في الصُّور، وهي الصيحةُ التي تُهْلِكُهم فجأة، فلا يستطيع أحدٌ منهم أن يوصيَ بشيء، ولا يستطيعُ الرجوعَ إلى أهله.

ثمّ يُنفَخُ في البوقِ نفخةٌ ثانية، فيخرجُ الناسُ مسرعين من قبورِهم، ويُحشَرونَ للحسابِ والجزاء، ويشعرُ الكافرون بالحسرة والندم، ويعلمون أنّ هذا الذي يشاهدونه هو يومُ البعثِ الذي أَخْبرَ عنه المُرْسَلون، وصَدَقوا في إخبارِهم عنه، وفي ذلك اليومِ لن يُظلَم أحدٌ، وسيُجازَى كلُّ إنسانٍ بما كان يعملُه في الدنيا.

نعيمُ أهل الجنّة:

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾

تُبيِّن الآياتُ الكريمةُ نعيمَ المؤمنين في الجَنّة، فهم مُنشَغِلون بنعيمِها، يَتنعّمون فيها هم وأزواجُهم، يجلسون في ظِلالِ أشجارِها، متّكئين على الأرائكِ والأَسِرَّة، تُقدَّمُ لهم الفواكهُ من كلّ الأنواع، ويُعْطَوْن كلَّ ما يَتمنَّوْنَه ويَطلبونَه، وهو سبحانه يُخاطِبُهم بالسّلام، وهم في رحمتِه وإحسانِه.

مصيرُ الكافرين:

﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٩ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥﴾

تُوضّح الآياتُ الكريمةُ مصيرَ الكافرين، فقد انفصلوا عن المؤمنين، فالمؤمنون يُساقون إلى جنّات الخلد، وهم يُساقون إلى النار، ويُذكِّرهم الله سبحانه بأنّه أرسلَ إليهم الرسل، يُحذِّرونهم من طاعةِ الشيطانِ؛ لأنّه عدوُّهم الذي أَضلَّ جماعاتٍ كثيرةً منهم، ويُذَكِّرُهم اللهُ سبحانه بأنَّ الرُسُلَ أمروهم باتّباعِ الصراطِ المستقيم، وهو عبادةُ اللهِ وحدَه، ولكنّ الكفارَ لم يستجيبوا للرسل، فكان مصيرُهم جهنّمَ يحترقون فيها ويصلَوْن نيرانَها.

وفي ذلك اليوم يَخْتِمُ اللهُ على أفواهَ الكافرين فلا تنطقُ بكلمة، وتنطقُ أيديهم وأرجلُهم، وتشهد عليهم بما ارتكبوه من مَعاصٍ وآثام.

تهديدٌ للكافرين:

﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨﴾

تبيّن الآياتُ الكريمةُ أنّ اللهَ سبحانه قادرٌ على أن يُعاقبَ الكافرين، فإذا شاء أزالَ أعينَهم، وجَعَلَهم عُمْيًا لا يرون طريقًا، وهو قادرٌ على مسخِهم وتحويلِهم عن صورتِهم البشريّةِ الآدميّة، وسلبِهم القدرةَ على الحركةِ فلا يقدرون على ذهابٍ ولا مجيء، ولا يستطيعون مُضيّا إلى الأمامِ ولا رجوعًا إلى الخلف.

ويُبيِّنُ اللهُ سبحانه الدليلَ على ضَعْفِهم وعلى قُدْرَتِه عليهم، وذلك أنّ الإنسانَ إذا طال عُمُرُه يعودُ ضعيفًا عاجزًا كما كان ضعيفًا في طفولتِه، فعلى الناس أن يتفكّروا في الآياتِ التي يرَوْنها ليعلموا عظيمَ قُدرةِ الله سبحانه.

القرآنُ الكريمُ وحيٌ من الله سبحانه:

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾

تَرُدّ الآيتانِ الكريمتانِ من السورة على الكفّار الذين زعموا أنّ القرآنَ الكريم شِعْرٌ جاء به النبيُّ عليه الصلاة والسلام، وتُبيِّنُ أنّ النبيَّ (ﷺ) ليس بشاعر، ولا يَصْدُرُ عنه الشعرُ ولا يَليقُ به، وأنّ القرآنَ الكريمَ وحيٌ مِنَ اللهِ أنزلَه ليُبيِّنَ للبشر طريقَ سعادتِهم في الدنيا والآخرة، وليُخَوِّفَهم من مخالفةِ دينِ الله، فمن كان قلبُه حيًّا استفاد واهتدى، ومن كان قلبُه ميتًا أصرّ على كفرِه وضلالِه واستحقَّ العذاب.

نشاط:

أرجع إلى أحد كتب التفسير وأبين معاني المفردات الآتية:

مَرْقَدِنَا، أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ، نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ، عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ، نُعَمِّرْهُ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ

التّقويم

السُّـؤالُ الأوّل: أُوضِّـحُ معانـيَ المفـردات: الأرائـك، جِبِـلًّا، نعمّـره، مسـخناهم، يَخِصِّمـون، الأجـداث.

السُّؤالُ الثّاني: أُفسِّرُ ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾.

٢ قوله تعالى: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾.

٣ قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾.

٤ قوله تعالى: ﴿نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾.

٥ قوله تعالى: ﴿لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾.

٦ قوله تعالى: ﴿لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ﴾.

٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ﴾.

السّؤال الثّالث: أصفُ نعيمَ المُؤمنين في الجَنّةِ كما بيّنَتْهُ الآيات الكريمة (٥٥-٥٨).

السّؤال الرّابع: أوضّحُ الردَّ على الكافرين المذكور في الآية الكريمة (٦٩).

السّؤال الخامس: أستنتجُ ثلاثةَ دروسٍ دلّت عليها الآياتُ الكريمة.

الدّرس الخّامس

سورة يس الآيات (٧١-٨٣)

تفسير وحفظ

نشاط:

عُني القرآنُ الكريمُ بالردّ على تشكيكِ المشركين والشبهاتِ التي يُثيرونها بالحجّةِ والبُرهان، نبيِّنُ ذلك من خلال ما جاء في الآيات الكريمة.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ.
٢. تفسيرِ المُفرداتِ الواردةِ في الآيات الكريمة.
٣. توضيح نعم الله سبحانه التي ذكرتها الآيات الكريمة.
٤. بيان قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث.
٥. حفظِ الآياتِ الكريمةِ غيبًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾
وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا
يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ
يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ
ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ
مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ
مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ
أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾

المفردات والتراكيب:

- أَنْعَامًا: الإبلُ والبقرُ والغنم.
- وَذَلَّلْنَاهَا: جعلناها خاضعةً منقادة.
- رَمِيمٌ: بالية مُفَتَّتة.
- مَلَكُوتُ: المُلكُ التام.

تفسير الآيات الكريمة:

من نِعَمِ الله سبحانه:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

تبيِّنُ الآياتُ أنّ اللهَ سبحانه خلق الإبلَ والبقرَ والغنمَ، وجعلها خاضعةً منقادةً للناس، يملِكونها ويَركبونها، ويأكلون لحومَها، ويَشربون حليبَها، وينتفعون منها، وهذه نعمةٌ عظيمةٌ من نعم الله سبحانه، على الناسِ أن يشكروها.

الردُّ على المشركين:

﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾.

تُوضِّحُ الآياتُ أنّ المشركين عبدوا مع اللهِ سبحانه الأوثانَ والأصنام، وتوقَّعوا منها أن تَنصرَهم، وصاروا جنودًا لها يخدمونها ويدافعون عنها، مع أنها لا تَنفعُ ولا تَضُرّ.

ويأمرُ اللهُ سبحانه نبيَّه (ﷺ) ألّا يحزنَ بسبب ما يلقاه من الكافرين من تكذيبٍ واستهزاء، فإنه سبحانه يعلمُ أقوالَهم، ويعلم ما في قلوبِهم من جحودٍ واستكبارٍ وحسد، وسوف يحاسِبُهم على ذلك يومَ القيامة.

الردُّ على منكري البعث:

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

﴿وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣﴾.

تردّ الآياتُ على المُشركين المُكذِّبين بالبعث، فتُذَكِّرُ المُنْكِرَ للبعثِ بأصله، فالله سبحانه خلقه من خليَّةٍ واحدةٍ في بطن أمّه، والعجيبُ أنه لمّا صار كبيرًا نَسِيَ قدرةَ اللهِ ونعمَه، وصار يُناقش في البعث ويُنْكِرُه، ولو تذكّر هذا المُنْكِرُ أصلَه لما شكّ في قدرةِ اللهِ سبحانه.

وقد جاء أحدُ هؤلاء المُنكرين إلى النبيِّ (ﷺ) وفي يدِه عِظامٌ بالية، ففتَّتَها وقال: أيُحيي اللهُ هذه؟ ونسي هذا المُنْكِرُ أنّ اللهَ سبحانه الذي خلق الإنسانَ أوّلَ مَرّةٍ لا يُعجِزُه أنْ يبعثَه بعد موتِه.

وتذكرُ الآياتُ أدلّةً أُخْرى على قُدرةِ اللهِ سبحانه على البعث، فهو سبحانه الذي خلق الشجرَ أخضرَ يانعًا، ثمّ يصيرُ حطبًا يابسًا قابلًا للاشتعال، وهو الذي خلق السمواتِ والأرضَ، فكيفَ يُنكرُ المشركون قدرته على البعثِ؟ وهو سبحانه القديرُ الذي لا يُعْجِزُه شيء، وإذا أرادَ شيئًا من الأشياءِ فإنّما يقولُ له كُنْ فيكونُ بلا تأخير، وهو سبحانه مالكُ كلِّ ما في السمواتِ والأرض، المنزّهُ عن كلِّ عَيْبٍ ونَقْص، وسيَرجِعُ إليه الناسُ كلُّهم يومَ القيامةِ؛ ليحاسبَهم على أعمالِهم.

نشاط: أشاهدُ الفيلمَ القصيرَ المُرفقَ عن فوائدِ الأنعامِ لحياة الإنسان، وألخّصُ ما ورد فيه.

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أوضّحُ معانيَ المفردات: ذلّلناها، رميم، ملكوت.

السُّؤالُ الثّاني: ردّت الآيةُ ٧٥ على عبدةِ الأوثان ردًّا مُفْحِمًا، أشرحُ ذلك.

السّؤال الثّالث: يستبعدُ المشركون بعثَ الأموات بعد أن بليت عظامُهم، أردُّ عليهم في ضوء ما ذكرته الآيات (٧٩-٨١).

السّؤال الرّابع: أُعيِّنُ الآياتِ الكريمة التي وردت فيها الإشارةُ إلى المعاني الآتية:

١ حزنُ النبيِّ لتكذيبِ قومه.

٢ إذا أرادَ اللهُ سبحانه شيئًا من الأشياءِ فإنّه يحصلُ بلا تأخير.

السّؤال الخامس: أستنتجُ ثلاثةَ دروسٍ دلّت عليها الآياتُ الكريمة.

السّؤال السادس: أتلو الآياتِ الكريمةَ (٧١-٨٣) من سورة يس غيبًا.

أسئلة الوحدة الأولى

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ المقصود من وصف القرآن بالحكيم (وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ) في الآية الثانية من السورة أنّه:

أ الذي لا خلل فيه المُتَضمِّن للحكمة والصواب.
ب المُنذرُ للخلق جميعا.
جـ السالمُ من التحريف والتغيير.
د المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

٢ في بداية سورة يس يقسم الله تعالى:

أ باسم من اسمائه.
ب بالملائكة.
جـ بالقرآن الكريم.
د بالرسول (ﷺ).

٣ وصفت الآية السادسة قوم النبي عليه الصلاة والسلام بأنهم:

أ مُصِرّون على الكفر.
ب غافلون لأنّه سبحانه لم يرسل إلى آبائهم رسولا.
جـ يؤذون النبيّ (ﷺ) وأتباعه.
د يُشْبِهون الأقوام السابقة في موقفهم من الحقّ.

٤ المراد من قوله تعالى (مُّقْمَحُونَ):

أ مُعَذَّبون.
ب ضالّون.
جـ جعلت الأغلال في أيديهم وشُدّت إلى أعناقهم.
د مُكَذِّبون.

٥ قول الرجل الصالح (قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ) يدل على أنّ:

أ الأنبياء انتصروا على الكافرين من قومهم.
ب إهلاك المكذبين.
جـ تعذيب الكافرين في النار.
د أنّ قومه قتلوه، فقال ذلك وهو في جنّات النعيم.

٦ المراد من قوله (صَيْحَةً وَٰحِدَةً) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾:

أ صوتا مهلكا من السماء.
ب النفخة الاولى يوم القيامة.
جـ النفخة الثانية يوم القيامة.
د الصوت العالي.

⑦ معنى ٱلْفُلْكِ:

أ السفن. ب الفضاء.

جـ الأجرام. د مدار تسير فيه النجوم والكواكب.

⑧ معنى قوله تعالى: (كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ)

أ الشيء العجيب. ب البناء المتقوس.

جـ الشيء الصغير الذي لا يكاد يظهر. د غصن النخل العتيق المعوجّ.

⑨ في قوله تعالى: (فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ) معنى الصريخ:

أ المنذر. ب المُذَكِّر. جـ المنقذ. د الباكي.

⑩ قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا) معناه أنّ الشيطان أضلّ:

أ إضلالا كبيرا. ب جماعات كبيرة.

جـ في الزمن السحيق. د من طبعه أن يضلّ.

⑪ قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يدل على:

أ قدرة الله على عقاب الكافرين. ب سلبهم القدرة على الحركة.

جـ أنّ الإنسان اذا طال عمره عاد ضعيفا. د لا يستطيعون التقدم الى الامام او الرجوع.

⑫ قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) معناه:

أ يحفظ الكون من الفساد والاضطراب.

ب لا يقع إلا ما يريد.

جـ كمال القدرة، فإذا أراد سبحانه شيئا تحقق بلا تأخير.

د سرعة حصول البعث لأنّ الحياة الدنيا فانية سريعة الزوال.

نناقش:

① وظيفة الداعية في ضوء ما جاء في قصة الرجل الصالح مع أصحاب القرية.

② معنى قوله تعالى: (وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ).

الوحدة الثّانية

العقيدةُ الإسلامية

أهداف الوحدة

يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة تحقيق الأهداف الآتية:

١. توضيح ما جاء في الكتاب والسنة عن أحداث يوم القيامة.

٢. الاستدلال بالأدلّة العقليّة والنقليّة على عقيدة اليوم الآخر.

٣. بيان آثار الإيمان باليوم الآخر.

الدّرس السّادس

الإيمان باليوم الآخر

نشاط:

عُنِيَ القرآنُ الكريمُ عنايةً كبيرةً بالإيمانِ باليومِ الآخر، نبيِّنُ أسبابَ ذلك.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. توضيحِ مفهومِ الإيمانِ باليومِ الآخر.
٢. ذكرِ بعضِ أسماءِ اليومِ الآخرِ التي وَرَدَتْ في القرآنِ الكريم.
٣. الاستدلالِ بالأدلّةِ النقليّة والعقليّةِ على قدرةِ اللهِ سبحانه على البعث.
٤. بيانِ أهمّيّةِ الإيمانِ باليوم الآخر.
٥. توضيحِ أحداثِ يومِ القيامة.

مفهوم الإيمانُ باليومِ الآخر:

الإيمانُ باليومِ الآخرِ معناه التصديقُ الجازمُ بأنَّ الله سبحانه وتعالى سيَبعثُ الناسَ من قبورِهم، ويَحشرُهم للحساب، ويُدخل المؤمنين الجنّةَ والكافرين النار، وهو أحدُ أركانِ الإيمانِ الستّة، ولا يَصِحُّ الإيمانُ إلا به، ويكفرُ مُنْكِرُه .

أسماء لليوم الآخر:

ورد في القرآنِ الكريمِ أسماءٌ كثيرةٌ لليوم الآخر نذكر منها: يومَ البعثِ ويومَ القيامةِ ويومَ الخروجِ، وسُمِّيَ بذلك لأنّ الناسَ يُبعثون فيه ويقومون من قُبورِهم ويَخرجون منها، ويومَ الحسابِ لأنه اليومُ الذي يُحاسَبُ الناسُ فيه على أعمالِهم، ويومَ الجمعِ لأنّ الناس يُجمعون فيه للحساب، ويومَ الحسرةِ لأنّه اليومُ الذي يَتَحَسَّرُ فيه الناسُ على ما فوّتوا من طاعةِ ربِّهم، ويومَ الخلودِ لأنّ الناس يَخلُدون في الجنّة أو في النار. ومِنْ أسمائِه أيضًا الآزفةُ أي القريبة، وسُمِّيَ بذلك للإشعار بقربِ حصوله، والواقعةُ لِتَحقُّقِ وُقوعِه، والطامَّةُ لأنّها تفوقُ كلَّ ما سواها مِنْ أحداث.

نشاط (١): أبحثُ عن أسماءٍ أخرى لليومِ الآخر، وأذكرُ أدلَّتَها من القرآنِ الكريم.

الأدلّةُ من القرآنِ الكريم والسُنّةِ النبوية على الإيمان باليومِ الآخر:

بيَّنَ القرآنُ الكريمُ الأدلّةَ على اليومِ الآخر، وفصَّلَ في بيانِ أحداثِه، وقَرَنَهُ بالإيمانِ بالله سبحانه وتعالى في كثيرٍ من الآياتِ القرآنيّة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: الآية ١٧٧].

كما قال في حديث جبريلَ عليه السلامُ عندما سأل النبيَّ (ﷺ) عن الإيمان فقال النبيُّ: **«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»**[1].

(١) رواه مسلم، باب: معرفة الإسلام والإيمان والقدر، رقم: ٨.

الأدلّةُ العقليّةُ على وجودِ اليومِ الآخر:

أنكرَ المشركون قُدرةَ اللهِ سبحانَه على البعث، واستبعدوا عودةَ الحياةِ إلى الإنسانِ مرّةً أخرى بعد أن تَبْلى عظامُه ويَصيرَ ترابًا، وقد ردَّ القرآنُ عليهم بالأدلّةِ المُفْحِمة، ومِنْ هذه الأدلّة:

١ أنّ الإعادةَ أسهلُ على البشرِ من إيجادِ الشيءِ أوّلَ مَرّة، فكيف يُنْكِرُ المُشركون قُدرةَ اللهِ سبحانه على البعث؟! وهو الذي خلقَهم أوّلَ مرّة، فلا يُعْجِزُه سبحانه إحياؤُهم وبعثُهم بعد موتِهم. قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨ – ٧٩].

٢ الاستدلالُ بإحياءِ الأرض بعد موتها، فالله سبحانه يحيي الأرضَ القاحِلةَ التي لا حياةَ فيها بإنزالِ المطرِ عليها، فتَدُبّ فيها الحياة، ويَنْبُتُ فيها الزرعُ والنبات، وكما أنّه سبحانَه القادرُ على إحياءِ الأرضِ الميتةِ فهو القادرُ على إحياءِ الناسِ بعد موتِهم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فُصِّلت: ٣٩].

٣ الاستدلالُ بخلقِ السمواتِ والأرض، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

أُوضّحُ الأدلّة على البعثِ المذكورةِ في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

١ قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥١].

٢ قال تعالى: ﴿وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

صُندوقُ المَعرفة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ»[1] وقال (ﷺ) في وصف البعث: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[2].

أهمّيّة الإيمان باليوم الآخر:

الإيمانُ باليومِ الآخرِ يدفعُ المسلمَ نحو عملِ الصالحات، ويُبعِدُه عن المعاصي والمُنْكَراتِ؛ طمعًا في نيلِ ثوابِ الله تعالى ودخولِ الجنّةِ والنّجاةِ من العذاب.

نشاط (٢):

أقارنُ بين سلوكِ من يُؤمن باليومِ الآخر وسلوكِ من يُنْكِرُه في المجالات الآتية:

أ إنفاق المال في وجوه الخير.

ب التعامل مع الناس.

إضاءة:

مِنَ العدل أنْ يُثابَ المُحْسِنُ وأنْ يُعاقَبَ المسيءُ، ولكنّ هذه الدنيا لا يَتَحَقَّقُ فيها العدلُ المطلق، لذا فإنّ العقلَ البشريَّ السويَّ يؤمن بأنّ الله سبحانه لا بُدَّ أن يُقيمَ موازينَ العدلِ في حياةٍ أخرى قال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [سورة القلم: ٣٥ – ٣٦].

أحداث يوم القيامة:

يأمرُ اللهُ سبحانَه المَلَكَ إسرافيلَ بالنفخِ في الصُّور، فتنشَقُّ السماءُ وتتناثرُ النجومُ، وتزولُ الجبالُ، وتهلِكُ جميعُ الأحياء، ثم يأمرُ اللهُ سبحانه إسرافيلَ بالنفخِ في الصُّور مرةً أخرى، فيَبْعَثُ اللهُ الناسَ من قبورِهم، ويُحشَرون للحساب.

---

(١) رواه مسلم، باب ما بين النفختين رقم: ٢٩٥٥.

(٢) رواه البخاري، باب: يوم يُنفخ في الصور، رقم: ٤٩٣٥، وعجب الذنب عظم في أصل الصلب وهو رأس العصعص.

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أُبين مفهومَ الإيمانِ باليومِ الآخر.

السُّؤالُ الثّاني: أستنتج أحداثَ اليومِ الآخرِ التي تدلُّ عليها الآياتُ الكريمةُ الآتية:

١ قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

٢ قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣].

السّؤال الثّالث: أعلل تسمية اليوم الآخر بالأسماء الآتية: يوم الخروج، الآزفة، يوم الجمع.

السّؤال الرّابع: أذكر خمسةَ أسماءٍ لليومِ الآخر.

السّؤال الخامس: ما أثرُ الإيمانِ باليومِ الآخرِ على سلوكِ المُسلم؟

السّؤال السادس: **أُعَلِّلُ:** إقامةُ العدلِ بينَ الناسِ تقتضي وجودَ يومٍ آخر.

السّؤال السابع: أوضّح دليلًا عقليًّا يدلّ على قدرةِ اللهِ سبحانه على البعث.

الدّرس السّابِع

الحساب والجزاء

نشاط:

جاء الإيمانُ باليومِ الآخرِ في آياتٍ كثيرةٍ مقرونًا بالإيمانِ باللهِ سبحانه، نناقش ذلك.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعريفِ بمفهوم الحساب والجزاء.
٢. الاستدلالِ على الحسابِ والجزاءِ من القرآن الكريم.
٣. وصفِ أحوال الناسِ عندَ الحسابِ يومَ القيامة.
٤. توضيحِ المقصودِ بالشفاعةِ العظمى.
٥. بيانِ ما جاء في القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ الشريفة حولَ الحسابِ والكتبِ والميزانِ والصراط.
٦. الإيمانِ بعدلِ اللهِ تعالى وعفوِه وكرمه.

فصّلَ القرآنُ الكريمُ الحديثَ عن اليومِ الآخر، وبيَّنَ أنّ الله سبحانه يبعثُ الناسَ من قبورِهم، ويَحشرُهم للحسابِ والجزاء، فيُعَرِّفُهم بأعمالِهم الّتي عملوها وأقوالِهم الّتي قالوها، ويُحاسِبُهم عليها، فيُدخِلُ المؤمنين جناتِ النعيم، ويُعَذِّبُ الكافرين والظالمين، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[سورة النجم:٣١].

الإيمانُ بالحساب والجزاءِ يتضمّن ما يأتي:

١ أنّ الله سبحانه يبعثُ الناسَ من قبورِهم، فيَخرجون منها حُفاةً عُراة، ويُساقون إلى المَحشر، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾[ق: ٤٤]، فيقفُ الناس لانتظارِ الحساب، وينالُهم في ذلك اليومِ كربٌ شديدٌ، حيث تدنو الشمسُ من رؤوسِ الخلائق، ويكونون في العرقِ على مقدارِ أعمالِهم، فمنهم مَنْ يكونُ العرقُ إلى كعبيْه، ومنهم مَنْ يكونُ إلى ركبتيْه، ومنهم من يَغرقُ في عَرَقِه، ويَشعرُ الناسُ بالعطشِ الشديدِ، فيشربُ المؤمنون من حوض النبي عليه الصلاة والسلام، وماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، ومن شرب منه لم يظمأْ أبدًا.

٢ يلجأُ الناسُ إلى الأنبياءِ يطلبون منهم أنْ يشفعوا لهم عند الله سبحانه ليُعجِّلَ لهم الحساب، فيأتون إلى رسول الله (ﷺ) يطلبون منه ذلك، فيسجدُ عندَ عرشِ الرحمن، ويُلْهِمُه الله من محامدِه وحُسْنِ الثناءِ عليه ما لم يُلْهِمْ أحدًا قبله، ويقبلُ اللهُ سبحانه شفاعتَه، وهذه هي الشفاعةُ العظمى التي يختصّ بها النبيّ عليه الصلاة والسلام.

٣ يُؤتَى الناسُ كتبَهم التي تُحصي عليهم كلَّ أعمالهم، فيُؤتَى المؤمنُ كتابَه بيمينِه، ويَشعرُ بالسعادةِ العظمى لأعمالِه الصالحة، ويُؤتى الكافرُ كتابَه بشمالِه أو من وراءِ ظهره، ويَشعرُ بالحسرةِ والندامةِ على كُفرِه وظُلمِه، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾[الكهف: ٤٩].

٤ تُوزن أعمالُ العباد، فمن ثَقُلتْ حسناتُه فاز بالجنّة، ومن خَفَّت موازينُه خسر وسيق إلى النار، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٨].

٥ يُحاسِبُ اللهُ سبحانه الناسَ على أعمالهم، أمّا المؤمنُ فيُحاسَبُ حسابًا يسيرًا، وتُعرض عليه ذنوبُه، فيُقِرُّ بها، ويَستُرُها الله سبحانه وتعالى عليه، وينجو من العذاب. وأما الكافرون والمجرمون فتَشْهَدُ عليهم أعضاؤُهم بجرائمِهم التي ارتكبوها لينالوا ما يستحقّون عليها من العذابِ الشديد، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت ٢٠].

٦ يمرّ الناسُ على الصراط، وهو طريقٌ منصوبٌ فوقَ جهنّم، وتكون سهولةُ مرورِهم عليه بمقدارِ أعمالِهم في الحياةِ الدنيا، فالمؤمنون يمرّون عليه سريعًا بسهولةٍ ويسر، وأما الكافرون والظالمون فيَسقطون في نار جهنّم.

نشاط:

أرجعُ إلى أحدِ الصحيحيْن البخاريّ أو مسلم، وأبيّنُ ما جاء عن النبي (ﷺ) في وَصْف مرورِ الناس على الصّراط.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أُبيِّن المقصودَ بما يأتي: الحساب، الحشر، الحوض، الصراط.

السّؤال الثّاني: أذكرُ ثلاثةَ أمورٍ يتضمَّنُها الإيمانُ بالحسابِ والجزاء.

السّؤال الثّالث: أبيّنُ المعنى المستفادَ من الآيات الآتية:

١ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

٢ قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

السّؤال الرّابع: أوضِّحُ المقصودَ بالشفاعة العظمى.

السّؤال الخّامس: أصِفُ حالَ الناسِ في المحشرِ يومَ القيامة.

السّؤال السّادس: أوضِّح ما يتعلّق بتوزيعِ الكتبِ على الناسِ يوم القيامة.

الدّرس الثّامن

آثار الإيمان باليوم الآخر

نشاط: الخوفُ والرجاءُ كالجناحين يُحلّق بهما المسلمُ في عبادة الله سبحانه، نوضّح المقصودَ بذلك في ضوء قولِه تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيانِ آثارِ الإيمانِ باليومِ الآخرِ على الفردِ والمُجْتمع.
٢. الاستدلالِ بالآياتِ الكريمةِ والأحاديثِ الشريفةِ على آثارِ الإيمان باليومِ الآخر.
٣. الحرصِ على التمسُّكِ بأحكامِ الدينِ الإسلاميِّ وحقائقِه.

يُؤمنُ المسلم بأنّ الله سبحانه سيبعثُه يومَ القيامةِ ليحاسبَه على كلّ ما قدّم مِن عمل، فيحرصُ على الفوزِ بالجنّة والنجاةِ من النّار، وهذا الإيمانُ هو الأساسُ في تزكيةِ نفسِ المؤمنِ وتهذيبِ سلوكِه، وله آثارٌ كبيرةٌ في بناءِ المجتمعِ المسلم.

من آثار الإيمان باليوم الآخر على الفرد المؤمن:

١ الإيمانُ باليومِ الآخرِ هو أساسُ استقامةِ المسلمِ على طاعةِ الله سبحانه، فإيمانُه بالجنّةِ يدفعُه إلى الالتزامِ بأحكامِ الشريعةِ الإسلاميّة، والحرصِ على فِعْلِ الطاعات، ليفوزَ بنعيمِ الجنّة الكبيرِ الخالد، وخوفُه من عذابِ النار يدفعُه إلى الابتعادِ عن المعاصي والسيئات، قال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

٢ يُربّي المؤمنَ على البذلِ والعطاء، فإيمانُ المؤمنِ بأنّ الله سبحانه سيُعطيه على الحسنةِ عشرةَ أمثالِها يدفعُه إلى بذلِ الغالي والنفيسِ ابتغاءَ رضوانِ الله سبحانه.

٣ يُخفّفُ مصائبَ الدنيا وهمومَها، ويدفعُ المؤمنَ إلى الصّبرِ على الشدائد؛ لأنّه يعلمُ أنّ اللهَ سبحانَه سيجزيه على صبره خير الجزاء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

٤ التخفيفُ عن المظلومين والمستضعفين، لِعِلْمِهم بأنّ الله سبحانه في ذلك اليوم يُعاقِبُ الظالمين ويُنصِفُ المظلومين، وهذا يملأُ نفسَ المؤمنِ طمأنينةً ورضًا؛ لأنّه يعلمُ أنّ الظالمين لن يُفلتوا من عقاب الله سبحانه.

٥ الإيمانُ باليومِ الآخرِ يدفع المؤمنَ إلى تربيةِ أولادِه على طاعةِ الله سبحانه خوفًا عليهم من عذاب النار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦].

آثار الإيمان باليوم الآخر على المجتمع المسلم:

١ يحمي المجتمعَ من الوقوعِ في الجريمة، فالإيمانُ باليوم الآخر يمنعُ من ارتكابِ المعاصي وانتشارِ الجريمة.

٢ الزيادةُ من الثقةِ في العلاقات الشخصيّة والعامّة، فيشعرُ الإنسانُ بالاطمئنانِ في تعامله مع الآخرين؛ لأنَّ أبناءَ المجتمع منضبطون بأحكامِ الشريعة، فإيمانُهم بوجودِ اليومِ الآخرِ والحسابِ والجنّةِ والنار يقوّي لديهم وازعًا داخليًّا بالانضباط.

أستنبطُ من الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ ما تدلُّ عليه من آثار اليوم الآخر:

١ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].

٢ قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أعدّدُ آثارَ الإيمانِ باليومِ الآخر على الفرد.

السُّؤالُ الثّاني: الإيمان باليوم الآخر يُسهِمُ في حماية المجتمع من الجريمة، أعلِّلُ ذلك.

السّؤال الثّالث: يدفعُ الإيمانُ باليومِ الآخرِ المسلمَ إلى الاستقامةِ وعملِ الخير، أبيِّنُ ذلك.

السّؤال الرابع: الإيمانُ باليومِ الآخر يُخفّفُ عن المظلومين والمستضعفين، أوضِّح ذلك.

السّـؤال الخامـس: أقـارنُ بيـن سـلوكِ مـن يؤمـنُ باليـومِ الآخـرِ وسـلوكِ مـن يُنكـره فـي المجـالات الآتيـة.

١ الصّبر على المصائب.

٢ التغلّب على الشّهوات.

أسئلة الوحدة الثانية

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ المقصود بالشفاعة العظمى:

أ أن الله سبحانه يغفر للمؤمنين ذنوبهم.
ب شفاعة الأنبياء والشهداء للمؤمنين.
جـ شفاعة النبي (ﷺ) يوم الحشر ليبدأ الحساب.
د شفاعة الإيمان لصاحبه يوم القيامة.

٢ سمّي يوم القيامة بالطامّة:

أ لقرب حصوله.
ب لخروج الناس من قبورهم فيه.
جـ لأنه يفوق كل ما سواه من أحداث.
د لأنّ الناس يُجْمَعون فيه للحساب.

٣ اقترن في آيات كثيرة ذكر اليوم الآخر بالإيمان بالله سبحانه، وهذا يدلّ على:

أ كمال قدرة الله عليه.
ب أهمّيته.
جـ سرعة حصوله.
د بيان تفاصيله.

٤ المراد بالصور في قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ):

أ بوق يَنفخ فيه إسرافيل.
ب الحاجز بين أهل الجنّة والنّار.
جـ إحاطة النار بالكافرين.
د الجزاء المحيط بصاحبه.

٥ الصراط هو:

أ سور بين الجنة والنار.
ب طريق الخير.
جـ طريق الشر.
د طريق منصوب فوق جهنم.

٦ قوله تعالى: (أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ) يدلّ على:

أ صبر المؤمنين بخلاف الكافرين الذين يجزعون عند المصائب.
ب أنّ يوم القيامة لا بدّ منه ليتحقّقَ العدل، فيُثاب الصالحون ويُعاقب المُجرمون.
جـ هداية الله سبحانه للمؤمنين.
د أنّ من أخلاق المؤمنين الترفع عن سفاهة الكافرين.

نناقش:

الإيمان باليوم الآخر يخفف عن المظلومين لعلمهم بأنّ الله سبحانه سينتقم لهم يوم القيامة، ولكنّ ذلك لا يعني الاستسلام والذلّ والخنوع.

الوحدة الثّالثة

الحديث النَّبَويّ الشّريف

أهداف الوحدة

يُتَوقَّعُ من الطلبةِ بعد دراسةِ هذه الوحدةِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. تعريفِ الحديثِ القدسيّ.

٢. التمييزِ بين الحديثِ القدسيِّ والحديثِ النبوي.

٣. بيانِ أهميَّةِ التعاونِ في الإسلام.

٤. بيان صورِ التعاونِ ومجالاتِه في حياةِ المسلمين.

الدّرس التّاسع

الحديث القُدُسيّ

نشاط:

يقاسُ نجاحُ المعلم بما يُحدِثُه من أثرٍ في المتعلمين، والنبيّ (ﷺ) هو أعظمُ معلم في تاريخ البشريّة، نناقش ذلك من خلال ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤].

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى مفهومِ الحديثِ القُدُسيّ.
٢. التفريق بين الحديث القُدُسيّ والقرآنِ الكريم.
٣. التفريق بين الحديث القُدُسيّ والحديث النبوي الشريف.
٤. التمثيل للحديثِ القُدُسيّ.

إنَّ الحديثَ النبويَّ الشريفَ هو المَعينُ الطيِّبُ والنبعُ الصافي، فهو المصدرُ الثاني بعد القرآنِ الكريمِ الذي يستقي منه المسلمُ ثقافتَه وقِيَمَه، وهو المُوجِّهُ إلى كلِّ خيرٍ في مجالاتِ الحياةِ المختلفة، فلا يُمكنُ للمسلمِ أن يستغنيَ عنه سواءً أكان حديثا نبويّا أم قُدُسيّا. فما الحديثُ القدسيّ؟ وما الفرقُ بين الحديثِ القدسيّ والقرآنِ الكريم؟ وما الفرقُ بينَ الحديثِ القُدُسيِّ والحديثِ النبويّ؟

تعريفُ الحديث القُدُسي:

هو الحديثُ الذي يَنسبُه الرسولُ (ﷺ) الى ربِّه عزّ وجلّ، وسُمِّي قدسيًّا تكريمًا له من حيث إضافتُه إلى الله تعالى، والحديثُ القدُسي يأتي في صيغٍ، منها:

١ أن يقولَ الراوي: « قال رسولُ الله (ﷺ) فيما يرويه عن ربِّه، ومثال ذلك ما رواه أبو ذرٍّ الغفاريّ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ»[1].

٢ أن يقولَ الراوي: «قال رسول الله (ﷺ) قال الله تعالى أو يقول الله تعالى»، ومثاله ما رواه أبو هريرةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةُ»[2].

الفرق بين القرآنِ الكريم والحديثِ القُدُسيّ:

١ القرآنُ الكريمُ لفظُه ومعناه من الله تعالى، أمّا الحديثُ القدسيُّ فمعناه من الله ولفظه من النبيّ (ﷺ).

٢ القرآنُ الكريمُ معجزةٌ تحدّى الله بها الناسَ أجمعين، والحديثُ القدسيُّ ليس كذلك.

---

(١) رواه مسلم، باب تحريم الظلم، رقم: ٢٥٧٧.

(٢) رواه البخاري، باب العمل الذي يُبتغى به وجه الله، رقم: ٦٤٢٤.

٣ القرآنُ الكريمُ محفوظٌ من الله تعالى لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] بخلافِ الحديثِ القُدُسيّ.

٤ القرآنُ الكريمُ لا شكَّ في صِحّتِه، فكلُّه منقولٌ بالتواتر، أمّا الحديثُ القدسيُّ فمنه الصحيحُ ومنه الضعيف.

أَتَعَلَّمُ:

٤ **التواتر:** ما رواه جمعٌ كثير يُؤمَنُ تواطؤُهم على الكذب.

٥ لا تَصِحُّ الصلاةُ إلا بالقرآنِ الكريم، أمّا الحديثُ القدسيُّ فلا تجوزُ قراءتُه في الصلاة.

الفرق بين الحديثِ القدسيّ والحديثِ النبويّ:

نشاط:

نتدبّرُ الحديثيْن الآتيين لنستنتجَ الفرقَ بين الحديثِ القدسيِّ والحديثِ النبويّ:

٤ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»[1].

٤ عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنه عن النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[2]

عند النظر إلى الحديثيْن نجدُ أنَّ الحديثَ الأوّلَ نسبه النبيُّ (ﷺ) إلى ربِّه - عزَّ وجلَّ -، فاللهُ سبحانه هو الذي يقول: أعددت لعبادي، أمّا الحديثُ الثاني فلَمْ ينسبْه النبيُّ (ﷺ) إلى الله، بل هو من كلامِه (ﷺ) يُوجِّهُ الناسَ فيه إلى الصدق؛ ولذا فالحديثُ الأوّلُ حديثٌ قدسيٌّ والثاني حديثٌ نبويّ.

(١) رواه البخاري، باب ما جاء في صفة الجنة، رقم: ٣٢٤٤.

(٢) رواه البخاري، باب قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، رقم: ٦٠٩٤.

السنّةُ النبويّةُ مرجِعُها إلى الوحيِ من الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

وهناك فروقٌ أخرى بين الحديثِ القدسيِّ والحديثِ النبويّ:

١. عددُ الأحاديثِ القُدُسيّة قليلٌ إذا ما قورن بعددِ الأحاديثِ النبويّةِ الشريفة.

٢. يَغلُبُ على الأحاديثِ القُدُسيّة أنّها تتعلَّقُ بالخوفِ والرجاءِ والترغيبِ والترهيبِ، بينما الأحاديثُ النبويّةُ تشملُ أمورَ الدينِ كلَّها.

٣. الأحاديثُ القدسيّةُ قوليّةٌ، بينما الأحاديثُ النبويّةُ قوليّةٌ وفعليّةٌ وتقريريّةٌ.

التّقويم

السّؤال الأول: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) يُنسبُ الحديثُ القدسيُّ إلى الله تعالى.

٢ ( ) مِنْ صِيغِ الحديثِ القُدُسيّ «يقول الله تعالى».

٣ ( ) يَرِدُ لفظُ: «يقولُ النبيُّ (ﷺ) فيما يرويه عن ربّه» في الحديث النبويّ.

٤ ( ) تَبطلُ الصلاةُ بقراءةِ الحديثِ القدسيّ.

السُّؤالُ الثّاني: أعرّفُ الحديثَ القدسيَّ.

السُّؤالُ الثّالث: أوضِّح فرقيْن بين القرآنِ الكريمِ والحديثِ القدسيّ.

السُّؤالُ الرّابع: أشرحُ ثلاثةَ فروقٍ بين الحديثِ القدسيِّ والحديثِ النبويِّ الشريف.

الدّرس العّاشر

التعاون (حديث شريف) شرح وحفظ

نشاط: التعاونُ من الأخلاقِ التي حضّ عليها الإسلام، نُوَضّح بعضَ صورِ التعاونِ التي لا بدّ منها في مجتمعِنا الفلسطينيّ في ضَوْءِ ما يعانيه من ظلمِ الاحتلال.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. حفظِ الحديث الشريف غيبًا.
٢. توضيحِ المعاني المستفادة من الحديث الشريف.
٣. تعريفِ معنى التعاون.
٤. توضيحِ أهميّة التعاون في الحياة.
٥. ذكرِ صورٍ للتعاون على البرّ والتقوى.

عن أبي هريرةَ (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» رواه مسلم، باب فضل الاجتماع، رقم ٢٦٩٩.

المفردات والتراكيب:

- نفّس: خفّف وأزال.
- كُربة: شِدّة عظيمة.

راوي الحديث الشريف:

هو الصحابيُّ الجليلُ أبو هريرةَ عبدُ الرحمنِ بنُ صخرٍ الدوسيّ، نِسبةً إلى قبيلة دَوْس ، كنّاه الرسولُ (ﷺ) أبا هريرةَ لأجْلِ هِرَّةٍ كان يعتني بها، أسلمَ سنةَ (٧هـ)، كان أكثرَ الصحابةِ روايةً للحديثِ عن النبيّ (ﷺ) وذلك لملازمته للنبيّ (ﷺ) وقُوَّةِ حِفْظِه، تُوفِّي في المدينةِ المنوَّرةِ سنةَ (٥٧هـ) ، ودُفِن في البقيع.

شرح الحديث الشريف:

يُرْشِدُ هذا الحديثُ الشريفُ إلى خُلُقِ التعاوُنِ، وهو مبدأٌ من مبادئ الإسلامِ العظيمةِ، وفضيلةٌ من فضائلِه التي حثّ عليها، أمر بها اللهُ سبحانَه وتعالى في كتابِه فقال: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

فما التعاونُ؟ وما أهميّتُه؟ وما صُوَرُه؟

معنى التعاوُن:

هو مساعدةُ الناسِ في تلبية حاجاتِهم والتزاماتِهم الدينيّةِ والاقتصاديّةِ والاجتماعيّة.

من صور التعاون التي ذكرها الحديث الشريف:

١ تنفيسُ الكُرَبِ عن المُسلمين: فمِنْ حَقِّ المُسلمِ على أخيه أن يُسارعَ إلى التخفيفِ عنه وقتَ الشدّة، ومَنْ خفَّفَ عن أخيه وفَرَّجَ عنه خفّف الله عنه وفرّج كُرْبَتَه يومَ القيامة.

٢ التيسيرُ على المدينِ المُعْسِر: وذلك بإمهالِه حتّى يَجِدَ ما يَفي به دينَه، أو بإعفائِه من جزءٍ من الدين، أو مسامحتِه بالدَّيْنِ كلِّه، ومَنْ يَسَّر على أخيه يسّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة.

٣ سَتْرُ العُيوب: فمَنْ رأى من أخيه هَفْوةً أو زَلّةً فعليه أنْ يَستَرَهُ ولا يفْضَحَه، دون أنْ يُهمِلَ واجبَ النُّصْحِ والتذكيرِ، ومَنْ سَتَر على مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللهُ يومَ القيامة أمامَ الخلائِق.

نناقش: المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة: ٢٨٠]

من صُورِ التَعاوُنِ في حياةِ الصحابة (رضي الله عنهم):

١ المؤاخاةُ بَيْنَ المهاجرين والأنصارِ بعدَ الهِجْرةِ إلى المَدينة المنورة.

٢ التعاونُ في بناءِ المسجدِ النبويّ.

٣ التعاوُنُ في حَفْرِ الخَندقِ في غزوةِ الأحزاب.

مِنْ مجالات التعاوُن:

١ التعاوُنُ في الإصلاح بين المتخاصمين.

٢ التعاوُنُ في الأمر بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر.

٣ التعاوُنُ بين الناس في الأفراح والأتراح.

٤ تعاون أفراد الأسرة في أعمال المنزل.

فوائدُ التَعاوُن:

١. ينالُ المسلمُ بسببِ التعاونِ رضا الله سبحانَه وتعالى.

٢. يُؤدّي إلى المحبّةِ والأُلْفةِ بينَ أفرادِ المُجتَمَعِ، ويُخَلِّصُهم من الأنانيّةِ وحبِّ الذات.

٣. يُيَسِّرُ على المُسلمين حياتَهم.

٤. يُسْهِمُ في نهضةِ الأمّةِ الإسلاميّةِ ورُقيِّها.

أنشطة:

١. أذكر صورًا للتعاون ينبغي أن نحرص عليها في حياتنا.

٢. تقسيم الطلبة إلى مجموعاتٍ، وتختار كلُّ مجموعة نشاطًا تعاونيًّا تُنفِّذُه داخل المدرسة.

٣. أرجعُ إلى أحدِ معاجمِ اللغة، وأبيّنُ معنى كلٍّ من نفّس وفرّج.

التّقويم

السّؤال الأول: أعرّف براوي الحديث الشريف.

السّؤال الثّاني: أكتب ما تدلّ عليه الآية الكريمة: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

السّؤال الثّالث: مِنْ صُورِ التعاونِ التيسيرُ على المُعسرِ، أوضّحُ ذلك.

السّؤال الرّابع: أذكر ثلاثًا من صورِ التعاونِ على البرّ والتقوى.

السّؤال الخامس: أبيّنُ كيفيّةَ التعاونِ في إصلاحِ ذاتِ البَيْن.

السّؤال السّادس: أكتب الحديثَ الشريفَ غيبًا.

الدّرس الحادي عشر

حقّ المسلم على المسلم
حديث شريف (شرح وحفظ)

نشاط:

التزامُ المسلمِ بتعاليمِ الإسلامِ يقتضي منه الإحسانَ إلى الناس، والتّخلُّقِ بالأخلاقِ الفاضلةِ في التعاملِ معهم، نذكر صُوَرًا لذلك في ضَوْءِ قول النبي (ﷺ): (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) وقوله: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا).

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. حفظِ الحديث الشريف غيبًا.
٢. شرحِ الحديث الشريف.
٣. توضيحِ المعاني المستفادة من الحديث الشريف.
٤. التعرّف الى معنى حق المسلم على المسلم.
٥. بيان حقوق المسلم على المسلم.

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»

رواه مسلم، باب حق المسلم على المسلم، رقم ٢١٦٢.

المفردات والتراكيب:

- عيادةُ المريض: زيارةُ المريض.
- فسمِّتهُ: ادعُ له بالخير.

شرح الحديث الشريف:

ذكر الحديثُ الشريفُ حقوقًا للمُسلمِ على أخيه المسلمِ يُقْصَدُ منها تحقيقُ الأُلفةِ والمحبّةِ بين الناس، وإنهاءُ التقاطُعِ والتدابُر بينهم، والحقوق التي ذكرها الحديث هي:

١ **إلقاءُ السلامِ**: فَمِنْ حقِّ المُسلمِ على أخيه المسلم إذا لَقِيَهُ أنْ يُسَلِّمَ عليه بِتَحِيَّةِ الإسلام، وهي السلام عليكم، وهذه تَحِيَّةُ أَهْلِ الجَنَّةِ، قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [سورة يونس: الآية ١٠].

والابتداءُ بالسلامِ سُنّةٌ، وَرَدُّها بمِثْلِها أو أَحْسَنَ منها واجبٌ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [سورة النساء: الآية ٨٦].

أَتَعَلَّمُ:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ». رواه البخاري في باب: تسليم القليل على الكثير، رقم: ٦٢٣١

٢ **إجابة الدعوة:** حثَّ الإسلامُ المسلمَ على إجابةِ دعوةِ أخيه المسلمِ ما لم يكن فيها معصية، وفي إجابةِ الدعوة تحقيقُ الأُلفةِ والمحبَّةِ بين المسلمين، وإدخالُ السرورِ عليهم.

٣ **إسداء النُّصح:** مِنْ حقِّ المُسلمِ على أخيه المُسلمِ إذا استنصحه في أَمْرٍ من الأُمور أن يَنْصَحَ له، وأنْ يَدُلَّه على ما فيه الخيرُ والصلاحُ، وأنْ يُحَذِّرَه ممّا يضُرُّه في دينِه ودُنياه.

٤ **تَسميتُ العاطس:** يُسْتَحَبُّ للمسلمِ إذا عَطَسَ أنْ يقولَ: «الحمدُ لله»، ويُسْتَحَبُّ لِمَنْ سَمِعَهُ أنْ يقولَ له: «يرحَمُكمُ الله»، فيردُّ عليه أخوه بقوله: «يهديكم اللهُ ويُصْلِحُ بالَكم»[1].

٥ **عيادة المريض:** حثَّ الإسلامُ على زيارةِ المريض، ولزيارةِ المريضِ آدابٌ منها:

أوّلًا: الاستئذانُ قبلَ الزيارة، واختيارُ الوقتِ المناسب، مع عدمِ الإطالةِ فيها.

ثانيًا: أنْ يَدْعُوَ للمريضِ وأنْ يَبُثَّ الأملَ في نفسه، وأنْ يدعوَ له بالدُّعاءِ المأثورِ عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[2].

ثالثًا: أنْ يَحُثَّه على الصّبر، وأنْ يُذَكِّرَه بأجرِ الصابرين.

(١) التشميت والتسميت بالسين والشين لغتان والمعنى الدعاء للعاطس بالهدى والسمت المستقيم.

(٢) رواه البخاري في باب: دعاء العائد للمريض، رقم: ٥٦٧٥.

٦ **اتباع الجنائز:** مِنْ حقِّ المسلمِ على أخيه المُسلمِ إذا مات أنْ يَشْهدَ جنازتَه، وأنْ يُصَلِّيَ عليه، وأنْ يدعوَ له، وأنْ يُواسِيَ أهلَه وأنْ يُخَفِّفَ عنهم، وقد وعدَ الرسولُ (ﷺ) مَنْ حضر الجنازةَ وصلّى عليها بالأجرِ العظيم، وحضورُ الجنازةِ فيه عِظةٌ للحيِّ؛ لأنَّهُ يُذكِّرُ بالموتِ، ويحُضُّ على الاستعداد لليوم الآخر.

نشاط (١): أرجعُ الى أحدِ كُتبِ الحديثِ وأكتبُ الحديثَ الذي يُبيِّنُ أَجْرَ حضورِ صلاةِ الجنازةِ وتشييعِها.

نشاط (٢): يَنْقَسِمُ الطلبةُ إلى مجموعاتٍ، وتكتبُ كلُّ مجموعةٍ حقوقًا أُخْرى للمُسلمِ على أخيه المسلم.

التّقويم

السّؤال الأول: أُعَدِّدُ ثلاثةً من حُقوقِ المُسلمِ على أخيه المسلم.

السّؤال الثّاني: أوضِّحُ معنى قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾

السّؤال الثّالث: أذكرُ آدابَ زيارةِ المريض.

السّؤال الرّابع: أُبيِّنُ كيفيّةَ تسميتِ العاطس.

السّؤال الخامس: أكتبُ الحديثَ غيبًا.

أسئلة الوحدة الثالثة

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ يسمى الحديث القدسي بهذا الاسم:

أ تكريما له بإضافته الى الله.
ب لأنه قول الرسول (ﷺ).
جـ لأنه متواتر.
د لأنه صحيح.

٢ الحديث القدسي:

أ تصح قراءته في الصلاة لأنه منسوب إلى الله تعالى.
ب منقول بالتواتر.
جـ يمكن أن يكون سنّةً قوليّة أو سنّةً فعليّة.
د ينسبه النبيّ (ﷺ) إلى ربه عزّ وجلّ.

٣ يغلب على الأحاديث القدسيّة:

أ بيان أحكام العبادات.
ب توضيح قضايا المعاملات.
جـ الترغيب والترهيب.
د بيان مسائل العقيدة.

٤ المراد من قوله (ﷺ) (يسّر على معسر):

أ عدم التشدّد في الفتوى.
ب تسهيل مرور الناس في الطريق.
جـ التخفيف عن المدين إذا كان فقيرا بإمهاله أو مسامحته.
د التخفيف في العقوبة.

٥ معنى (سمِّتْه):

أ أن يزوره في مرضه.
ب أن يسير في جنازته إذا مات.
جـ أن يسدي له النصح.
د أن يقول له (يرحمكم الله) إذا عطس.

٦ معنى قول النبيّ (ﷺ) (إذا دعاك فأجبه):

أ مساعدة المحتاجين.
ب الدعاء له في ظهر الغيب.
جـ الاستجابة له إذا دعاك إلى زيارته.
د أن تقضي عنه ديونه.

⑦ أبو هريرة من قبيلة:

أ قريش.
ب الأوس.
جـ الخزرج.
د دوس.

⑧ من آداب زيارة المريض:

أ زيارته في أي وقت.
ب الإطالة في الزيارة.
جـ أن يوضّح للمريض خطورة مرضه.
د أن يبثّ في نفس المريض الأمل.

الوحدة الرّابعة

السّيرةُ النَّبَويّـةُ

أهداف الوحدة

يُتَوقَّعُ من الطلبةِ بعد دراسةِ هذه الوحدةِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيانِ أحداثِ الغزواتِ: بني قينقاع وأحد وبني النضير.

٢. استنتاجِ الدروسِ والعبرِ من الغزوات.

٣. ذكرِ صُوَرٍ من التضحياتِ والبطولاتِ التي قدّمها الصحابةُ الكرامُ في الجهادِ في سبيل الله سبحانه.

٤. بيانِ ما يتّصفُ به أعداءُ الإسلامِ من غدرٍ وخيانة.

الدّرس الثّاني عشر

غزوةُ بني قَيْنُقاع (٢هـ)

نشاط: بالرجوعِ إلى أحدِ كتبِ السيرةِ النبويّة أكتبُ ملخَّصًا عن أحداثِ الغزوة، وأناقشُه مع مجموعتي، ثم نعرض ما توصّلنا إليه على طلبة الصّف.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعريفِ ببني قَيْنُقاع.
٢. تحديدِ ديارِ بني قَيْنُقاع على الخريطة.
٣. ذكرِ سببِ غزوة بني قَيْنُقاع.
٤. بيانِ ما اتّصف به أعداءُ الإسلام من غدرٍ وخيانة.
٥. توضيحِ خطورةِ المنافقين على الصّف المسلم.
٦. استنباطِ الدروس والعبر من الغزوة.

بنو قَيْنُقاع إحدى قبائلِ اليهودِ التي كانت تسكنُ المدينةَ المنوَّرة، وكان بينهم وبين النبيِّ (ﷺ) عهدٌ وميثاق، وقد أجلاهم النبيُّ (ﷺ) عن المدينة بسببِ غدرِهم ونقضِهم العهد، وكان ذلك في ١٥ شوال في السنة الثانية للهجرة.

أسباب الغزوة:

ذكر العلماءُ سببيْن للغزوة، هما:

١ تهديدُ يهودِ بني قَيْنُقاع للرسول (ﷺ) بعد غزوةِ بدرٍ بقولهم: لا يغرنّك أنك قاتلت نفرًا من قريش لا يعرفون القتال، إنّك لو قاتلتنا لعرفتَ أنّا نحن الناس، وإنّك لم تلقَ مِثلَنا.

٢ جلسَتْ امرأةٌ مُسلِمةٌ إلى صائغٍ يهوديّ في سوقِ بني قَيْنُقاع، فعقد الصائغُ طرفَ ثوبِها إلى ظهرِها وهي لا تشعر، فلما قامتْ انكشفتْ سوأتُها، فضحِكَ اليهودُ منها، فصاحت، فوثبَ رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله، وهجمِ اليهودُ على المسلم فقتلوه.

فتوجّهَ النبيُّ (ﷺ) بجيشِه إلى يهودِ بني قينقاع، فتحصّنوا في حصونِهم، وحاصرهم النبيُّ عليه الصلاة والسلام خمسَ عشرةَ ليلةً لينزلوا على حُكمِه.

موقفُ عبدِ الله بن أبيِّ بنِ سلول:

كان عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ بنِ سلول تربطُه علاقاتٌ متينةٌ بيهودِ بني قَيْنُقاع، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) وقال: «يا محمد، أحسِنْ في مواليّ، فلم يلتفتْ إليه رسولُ الله (ﷺ)، وكرَّرَ ثانيةً، فأعرض عنه رسول الله (ﷺ)، فأدخَلَ يدَه في جَيبِ دِرعِه[1] (ﷺ) فقال له النبيُّ: أرسِلْني، وغضِبَ رسولُ (ﷺ) وظهر ذلك في وجهه، ثم قال له: ويحَك أرسلْني، قال: لا واللهِ، لا أرسلُك حتى تُحسِنَ في مواليّ، فقال له رسول الله (ﷺ): هم لك.

وأَمَرَ النبيُّ (ﷺ) بني قينقاع أن يَخرجوا من المدينة ولا يُجاوروه بها، فخرجوا إلى أَذرِعات الشام[2]، وهلك أكثرهم فيها.

(١) الجيب: ما يدخل فيه الرأس عند لبسه.

(٢) قرية في جنوب سوريا.

موقف عُبادةَ بنِ الصامت:

كان لعُبادةَ بنِ الصامتِ علاقةٌ متينةٌ مع هؤلاء اليهودِ مثلَ الذي كان لعبدِ الله بن أبيّ، فذهبَ إلى رسولِ الله (ﷺ) قائلًا: «إنّني أتولّى اللهَ ورسولَه والمؤمنين، وأبرأُ من حِلْفِ هؤلاء الكفّار وولايتِهم».

ففيهما نزل قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣﴾ [المائدة: ٥١- ٥٣].

نشاط: أرجعُ إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ، وألخّصُ منه تفسيرَ الآيات (٥١-٥٢) من سورة المائدة.

الدروس والعبر المستفادة من الغزوة:

١. كان إجلاء بني قينقاع نتيجة إخلالهم بالمواثيق التي بينهم، وبين النبي (ﷺ)، قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم﴾[البقرة: ١٠٠].

٢. غيرةُ المسلمِ على عرضه.

٣. المؤمنُ يُعطي ولاءَه لله تعالى ولرسولِه وللمؤمنين، أمّا المنافقون فيوالون الأعداءَ ويؤيدونهم.

أُفكّر:

أستنتج من الدرس العبر المتعلّقة:

١. بمواقفِ المنافقين وخطورتِهم.

٢. معاملةِ من ينقض العهد.

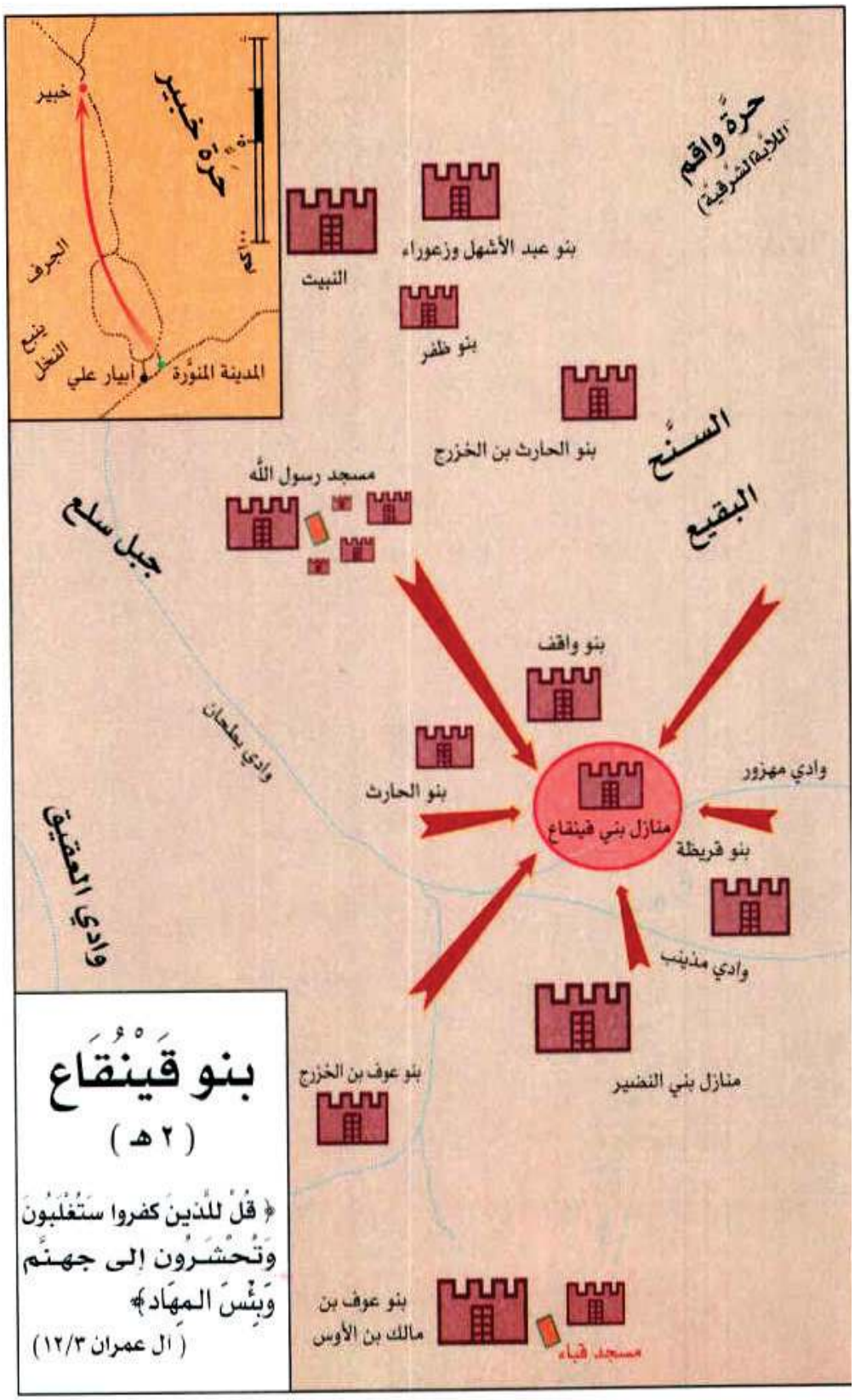
خيبر
حرة خيبر
١٠٠ كم
الحرف
ينبع النخل
المدينة المنورة
أبيار علي
حرة واقم
(اللابة الشرقية)
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
السنح
البقيع
مسجد رسول الله
جبل سلع
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
منازل بني قينقاع
وادي مهزور
بنو قريظة
وادي العقيق
وادي مذينب
منازل بني النضير
بنو عوف بن الخزرج
بنو عوف بن
مالك بن الأوس
مسجد قباء
بنو قَيْنُقَاع
(٢ هـ)
﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كفروا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إلى جهنَّم وَبِئْسَ المِهَادُ﴾
(آل عمران ١٢/٣)

التّقويم

السّؤال الأوّل: أوضّحُ أسبابَ غزوةِ بني قَيْنُقاع.

السّؤال الثّاني: أقارنُ بين موقفِ عُبادةَ بنِ الصامتِ (رضي الله عنه) وموقفِ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ بنِ سلول في الغزوة.

السّؤال الثّالث: أوضّحُ حُكمَ النبيّ (صلى الله عليه وسلم) في بني قينقاع.

السّؤال الرّابع: أذكرُ خمسةً من الدروسِ المستفادةِ من غزوةِ بني قينقاع.

السّؤال الخامس: تجلّت في الغزوةِ حكمةُ الرسول (صلى الله عليه وسلم) في التعاملِ مع المواقف، أُوضِّح ذلك.

السّؤال السادس: أقارنُ بين موقفِ المؤمنين وموقفِ المنافقين في الغزوة في ضَوْءِ الآيات الكريمة (٥١-٥٣) من سورةِ المائدة.

الدّرس الثّالث عشر

غزوة أُحُد (٣هـ)

نشاط: أكتبُ ملخَّصًا لتفسيرِ الآياتِ من (١٣٩-١٤٨) من سورةِ آل عمران، مستعينًا بأحدِ كتبِ التفسير، وأناقشُ ما كتبْتُه مع مجموعتي، ثم نعرضُ ما توصَّلْنا إليه على طلبةِ الصف.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. توضيحِ سببِ الغزوة.
٢. تحديدِ موقعِ الغزوةِ على الخريطة.
٣. شرحِ أحداثِ غزوة أحد.
٤. استنتاجِ خطرِ معصيةِ القائدِ وعدم تنفيذِ تعليماته.
٥. استنباطِ الدروسِ والعبرِ من الغزوة.

وقعت معركةُ أحُد في النِّصفِ من شهرِ شوّال في السنةِ الثالثةِ من الهِجرة، وسُمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى جبل أحد، وهو أحدُ الجبالِ القريبةِ من المدينةِ المنوّرة، فما سببُ الغزوة؟ وما أحداثُها؟ وما الدروسُ والعبرُ المستفادةُ منها؟

أسباب الغزوة:

أرادت قريشٌ القضاءَ على الإسلامِ والمسلمين، والانتقامِ لسادتِها وأشرافِها الذين قُتِلوا في معركةِ بدر، واستعادةِ مكانتِها التي تزعزعت بين العربِ بعد هزيمتِها في بدر، وحمايةِ طريقِ تجارتِها إلى الشام.

قريشٌ تُجهِّز جيشَها:

خصّصت قريشٌ الأموالَ التي كانت في قافلةِ أبي سفيانَ لتجهيزِ الجيش، وقامت بتحريضِ بعضِ القبائل، فجمعت ثلاثةَ آلافِ مقاتل، وكان معهم مئتا فرسٍ، وسبعُمائةِ دارع، وثلاثةُ آلافِ بعيرٍ، وخرجت معهم مجموعةٌ من النساءِ لتشجيعِهم على القتال.

النبيّ (ﷺ) يشاورُ أصحابه:

عندما علم النبيُّ عليه الصلاة والسلام بالخبرِ جمع الصحابةَ ليُشاورَهم، وكان رأيُه البقاءَ في المدينة، يُقاتلُ الصحابةُ المشركين في طرقاتها، وتُقاتلُهم النساءُ من فوقِ أسطحِ المنازل، وكان عبدُ اللهِ بنُ أبيّ بنِ سلولٍ من أنصارِ هذا الرأي. ورأى كثيرٌ من الصحابة - ومنهم كثيرٌ من الذين لم يشهدوا بدرًا - الخروجَ لِلقاءِ المشركين خارجَ المدينةِ حتى لا يَظنَّ المشركون أنّ المسلمين جبنوا وضعفوا عن لقائهم، فأخذ النّبيُّ عليه الصلاة والسلام برأيِهم، فدخل بيتَه ولبس درعَه، وندم الذين ألحّوا على رسول الله بالخروج، وقالوا: ردَدْنا على رسولِ اللهِ رأيَه، وقالوا له: إن شئت فاصنعْ ما رأيت، فقال رسول الله (ﷺ): « لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ»[1].

(١) رواه البخاري تعليقًا في باب: وأمرهم شورى بينهم، ومعنى لأمته: درعه.

خروج النبي (ﷺ) إلى أحد:

خرج النبيُّ (ﷺ) ومعه ألفُ مقاتلٍ، حتى إذا كانوا بين المدينةِ وأُحدٍ انخذل عبد الله بن أبيّ بن سلول بثُلُثِ الجيش، ورجع بهم إلى المدينة وهو يقول: «عصاني وأطاع الوِلْدان، وما ندري علامَ نقتلُ أنفسَنا؟»

وصل النبيُّ (ﷺ) إلى جبلِ أحدٍ ومعه سبعُمائة مقاتلٍ، فجعل ظهورَ المسلمين إلى أحد، واستقبلوا المدينة، وجعل خمسين من الرماةِ على جبلٍ مقابلٍ لجبلِ أحد، وأمّر عليهم عبدَ اللهِ بنَ جُبير، وقال له: «انضحِ الخيلَ عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبتْ مكانك، لا نُؤتيَنَّ من قِبَلِك»، وأمرَ الرماةَ أن يظلّوا في أماكنِهم وقال لهم: «إن رأيتمونا قد انتصرنا فلا تُشْرِكونا، وإن رأيتمونا نُقتَلُ فلا تنصرونا».

أحداث المعركة:

اشتدّ القتالُ بين المسلمين والمشركين، وأظهرَ الصحابةُ الكرامُ شجاعةً لا مثيلَ لها، وألحقوا خسائرَ كبيرةً بالمشركين، ففرّ المشركون منهزمين، تاركين ما معهم غنيمةً للمسلمين، وبلغ عددُ القتلى منهم في المعركة اثنين وعشرين رَجُلًا.

وعندما رأى الرماةُ ذلك ظنّوا أنّ المعركةَ قد انتهت، فخالف كثيرٌ منهم أمرَ رسول الله (ﷺ)، ونزلوا ليشاركوا في جمعِ الغنائم، وثبت أميرُهم عبدُ الله بنُ جبيرٍ ومعه عددٌ قليل.

وتنبّه خالدُ بنُ الوليدِ لنزولِ الرماة، فالتفّ بقسمٍ من جيشِ المشركين، وقتلَ من بقي من الرماة، وفاجأ المسلمين بالهجومِ عليهم مِنْ خلفِهم، فاضطربت صفوفُهم، وكثُر القتلُ فيهم، واستُشهِدَ سبعون منهم، ورمى المشركون رسولَ الله (ﷺ) بالحجارة، فشُجَّ رأسُه، وكُسِرت رباعيّتُه[1]، وسال دمُه على وجهِه الشريف.

وشاع بين الناسِ أنّ الرسول (ﷺ) قد قُتِل، فولّى كثيرٌ من المسلمين هاربين، والتفَّ عددٌ من صحابة رسول الله (ﷺ) حولَه، يدافعون عنه ببطولةٍ لا مثيلَ لها، ويفدونه بأرواحِهم، حتّى هدأ

(١) الرباعية هي السن بين الثنية والناب.

القتال، واتّجه النبي (ﷺ) إلى شعبٍ ومعه عددٌ من أصحابه، فنادى أبو سفيان: إنَّ الحربَ سجال، يومٌ بيومِ بدر، اعلُ هُبَل، فقال الرسول (ﷺ) لعمرَ: قم فأجبه وقل: اللهُ أعلى وأجلّ، لا سواءَ قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النار.

دروسٌ وعِبَرٌ مستفادةٌ من غزوة أحد:

١ أهميّةُ الشورى: فقد حرص عليها النبيُّ (ﷺ)، وأخذ برأيِ المسلمين الذين رأوا الخروج من المدينة لملاقاة قريش.

٢ خطورةُ دور المنافقين، فقد انخذل عبد الله بن أبيّ بن سلول بثلث الجيش، وهذا تصرّفٌ خطير، يدلّ على جبن المنافقين وخيانتهم وتآمرهم.

٣ ترشد غزوةُ أحدٍ إلى أسبابِ النصر وأسبابِ الهزيمة، ففي بدايةِ المعركةِ استطاع المسلمون الانتصارَ على المشركين بسببِ جهادِهم في سبيلِ الله وطاعتِهم لرسوله، وعندما خالفَ الرماةُ أوامرَ النبيِّ (ﷺ) انقلب النصرُ إلى خسارةٍ فادحة.

يتساءل بعضُ الناس عن سبب هزائم المسلمين اليوم وتفوُّقِ أعدائهم عليهم، كيف تجيبُ عن ذلك في ضَوْءِ معرفتِك بما جرى في غزوةِ أحد.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ وقعت غزوةُ أحد في شهرِ:

أ شوال. ب رجب. جـ رمضان. د صفر.

٢ كان عددُ جيشِ المسلمين عند الخروجِ للقاءِ المشركين:

أ ألف. ب ألفان. جـ سبعمائة. د ثلاثة آلاف.

٣ رجعَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ بنِ سلول:

أ بنصف الجيش. ب بربع الجيش.

جـ بثلث الجيش. د بخمس الجيش.

٤ بلغَ عددُ شهداءِ المسلمين في غزوةِ أحد:

أ ثلاثين. ب خمسين. جـ اثنين وعشرين. د سبعين.

٥ بلغ عددُ القتلى من المشركين في غزوةِ أحد:

أ ثلاثين. ب ستين. جـ مائة. د سبعين.

السّؤال الثّاني: أبيّنُ سببَ غزوةِ أحد.

السّؤال الثّالث: كيف نظّم النبيُّ (ﷺ) جيشَ المسلمين في غزوة أحد؟

السّؤال الرّابع: أوضّحُ موقفَ عبدِ اللهِ بنِ أبيٍّ بنِ سلول في غزوةِ أحد.

السّؤال الخامس: أُبيّن موقفَ عبدِ اللهِ بن جُبَيرٍ في غزوةِ أحد.

الدّرس الرّابع عشر

مواقف من غزوة أحد

نشاط:

الإيمانُ الراسخُ في قلوب المؤمنين يمنعُهم من الشعورِ بالهوان والذلّ حتى في لحظات الضعف والهزيمة، نناقش ذلك، ونبيّن صورَه في حياة المسلمين اليوم في ضوء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩].

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيانِ دورِ الرسول (ﷺ) في غزوة أحد.
٢. ذكرِ صورٍ من التضحيةِ والفداءِ في غزوة أحد.
٣. بيانِ أحداثِ حمراءِ الأسد.

تنطوي غزوةُ أحدٍ على دروسٍ بالغةِ الأهمّيّة للمسلمين في كلّ عصر، وتجلّت فيها مظاهرُ رائعةٌ للتضحية والفداء.

دوْرُ النبيّ (ﷺ) في المعركة:

ظهر في غزوةِ أحدٍ سماتُ القيادةِ النبويّة في المعارك والغزوات، ومن هذه السمات:

١ حرصُه على الشورى، وظهر ذلك في استشارته للمسلمين قبل المعركة.

٢ الحزمُ عندَ اتّخاذِ القرار، وظهر ذلك في قوله: «ما كان لنبيّ إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل»[١].

٣ العبقريّةُ في التخطيطِ العسكريِّ وقد ظهرت في تنظيمِ الجيشِ، ووضْعِ الرماةِ على الجبل، وأمْرِهم ألا يغادروا أماكنَهم.

٤ الصّبرُ والثبات في أشدّ الأوقات، فقد تمكّنَ المشركون من الاقترابِ من النبيّ (ﷺ) ورميه بالحجارة، فشُجَّ وَجْهُه، وكُسِرَت رباعيّتُه إلّا أنّه (ﷺ) ظلّ ثابتًا يُشجِّعُ الصحابةَ على القتال، ويقول: **«من يردّهم عنّا وهو رفيقي في الجنّة»**[٢].

صُورٌ من التضحية والفداء:

قدّم المسلمون في معركةِ أحدٍ أعظمَ صُورِ التضحيةِ والفداء، ومن هذه الصُّور:

١ كان حمزةُ (رضي الله عنه) يقاتلُ ببسالةٍ وشجاعة، يفتكُ بمن يلقاه من المشركين، حتى تمكّن وحشيٌّ من تسديدِ ضربةٍ غادرةٍ برُمْحِه، أدّت إلى استشهادِه، وقد مُثّل به فبُقِر بطنُه، وجُدِع أنفُه وأذناه، وقد تأثّر النبيّ (ﷺ) لمقتلِه تأثّرا كبيرًا.

٢ كان مصعبُ بنُ عميرٍ حاملَ لواءِ المسلمين في المعركةِ، وقد قاتل قتالًا شديدًا حتى

---

(١) سبق تخريجه في الدرس السابق.

(٢) رواه مسلم، باب غزوة أحد، رقم: ١٧٨٩.

استُشهِدَ (رضي الله عنه)، فحمل الرايةَ مِنْ بعدِه عليُّ بن أبي طالبٍ (رضي الله عنه)، ولم يترك مصعبٌ (رضي الله عنه) إلا كساءً إذا غُطّيَ به رأسُه خرجت رجلاه، وإذا غُطِّي به رجلاه خرجَ رأسُه، فأمر النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) أن يغطّوا به رأسَه، وأن يُلقوا على رجليه من الإذخر، وهو نباتٌ طيّبُ الرائحة[1].

٢٣ عن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ سيفا يوم أحد فقال: من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن يأخذه بحقه؟ قال فأحجم القوم. فقال أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه ففلق به هام المشركين[2].

٢٤ سمِعَ حنظلةُ بنُ أبي عامرٍ المناديَ يدعو المسلمين إلى الجهاد، وكان حديثَ عهدٍ بعرسِه، فخرج مسرعًا إلى القتالِ ولم يغتَسِلْ، وقاتلَ حتى استُشهِد، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (إنّ صاحبَكم تُغَسِّلُه الملائكة)، فسُمّيَ (رضي الله عنه) بغسيلِ الملائكة[3].

٢٥ كان عمرو بنُ الجموحِ شديدَ العرج، ومع ذلك أصرَّ على أن يُقاتِلَ المشركين في غزوةِ أحد، وحاول أبناؤُه منعَه لشدّةِ عرجِه، فقال للنبيّ (صلى الله عليه وسلم): أرأيت إن قُتِلتُ أَأَطأُ بعرَجَتي هذه الجنّة؟ فقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): نعم، فقال عمرو: والله لأطأنّ بها الجنّة، ثمّ قاتلَ حتى نال الشهادةَ (رضي الله عنه)، ومَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ "[4].

٢٦ كان أنسُ بنُ النضر قد غاب عن معركةِ بدر، فقال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ) وعندما تمكّن خالدٌ من الالتفافِ على جيش المسلمين رأى أنسٌ عددًا من الصحابةِ أثّرت فيهم الإشاعةُ عن مقتلِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فصاح بهم: ما تصنعون بالحياةِ بعدَه؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم قال: اللهمّ إنّي أعتذرُ إليك ممّا صنعَ هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأُ إليك ممّا صنع هؤلاء، يعني المشركين، وقال: والله إنّي

---

(١) انظر البخاري باب من قتل من المسلمين يوم أحد، رقم: ٤٠٨٢.
(٢) رواه مسلم، باب من فضائل أبي دجانة، ٢٤٧٠.
(٣) أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: ٣٢٦.
(٤) رواه أحمد في المسند، رقم: ٢٢٥٥٣، وانظر فقه السيرة للغزالي بتخريج الألباني.

لأجد ريحَ الجنّة من دونِ أحد، ثم مضى فقاتلَ القومَ حتى قُتِل، فما عُرِفَ حتى عرفتْه أختُه بعد نهايةِ المعركةِ ببنانِه، وبه بِضعٌ وثمانون ما بين طَعْنةٍ برمح، وضَرْبةٍ بسيف، ورَمْيةٍ بسهم[1]، وفيه وفي أمثالِه من المجاهدين نزل قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٣].

٧ قاتل طلحة بن عبيد اللَّه قتالًا شديدًا حين أحاط المشركون برسول الله (ﷺ)، وصار يذب بالسيف من بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وعن شماله، ويُتَرِّسُ بنفسه عنه[2]، وإن السيوف والنبل لتغشاه من كل ناحية.

٨ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ فقال أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ[3] سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ)[4]. وكذلك فعل أبو دجانةَ الذي كان يَحمي النبيَّ (ﷺ) بظهره، حتى كثر النبل فيه وهو منحنٍ على النبيِّ عليه الصلاة والسلام.

٩ عندما تمكّنَ المشركون من الاقترابِ من النبيّ (ﷺ) كان معه سبعةٌ من الأنصار، فقال النبيُّ: «من يردُّهم عنّا وهو رفيقي في الجنّة»، فتقدّم الواحدُ تلوَ الآخرِ للدفاعِ عنه حتى استُشْهِد السبعة[5].

بطولات الشباب والنّساء:

لم يقتصرِ الدورُ البطوليُّ على الرجالِ وحدَهم، بل كان للشبابِ والنساءِ مشاركتُهم المشرِّفة، فقد ألحّ كلٌّ من رافعِ بنِ خديجٍ وسَمُرةَ بنِ جندبٍ (رضي الله عنهما) على المشاركةِ في القتال، وهما ابنا خمسَ عشرةَ سنة، فردّهما النبيُّ عليه الصلاة والسلام لصِغَرِ سنّهما، فقيل له: يا رسولَ الله إنّ رافعًا رام،

(١) انظر: البخاري، باب: قول الله من المؤمنين رجال صدقوا، رقم: ٢٨٠٥.
(٢) أي يجعل نفسه تُرسًا يتلقى السهام بجسده حتى لا تصيب النبي (ﷺ).
(٣) روي مرفوعا ومجزوما، والرفع على تقدير: فهو يصيبك، وقوله لا تشرف: من الإشراف وهو الاطلاع إلى الشيء. انظر: عمدة القاري.
(٤) رواه البخاري في مناقب أبي طلحة، رقم: ٣٨١١، وفي باب المجنّ ومن يترس بترس صاحبه، رقم: ٢٩٠٢.
(٥) أنظر صحيح مسلم، باب غزوة أحد، رقم: ١٧٨٩.

فأجازه، فقال سَمُرةُ: فأنا أصرع رافعًا، فأجازه هو أيضًا[1].

وقد قاتلت أمُّ عمارةَ نسيبةُ بنتُ كعبٍ المازنيّةُ قتالًا شديدًا دفاعًا عن النبيّ (ﷺ)، وجُرِحت جراحًا كثيرة، وكانت عائشةُ أمُّ المؤمنين وأمُّ سُلَيْمٍ وغيرُهما من النساء يَنقلْنَ الماءَ ويَسقين العطشى ويُداوين الجرحى.

وموقفُ الصحابيّاتِ الجليلاتِ في الغزوة يُظهِر دورَ المرأةِ الكبيرَ في حملِ الدعوة الإسلاميّةِ والدفاعِ عنها.

حمراء الأسد:

بعد أن رَجَعَ رسولُ الله (ﷺ) إلى المدينةِ صلّى الصبحَ فيها، وأمر بلالًا أنْ يُناديَ أنّ رسولَ اللهِ (ﷺ) يأمرُكم بطلبِ العدوّ، ولا يخرجْ معنا إلا من شَهِدَ القتالَ بالأمس.

وخرج المسلمون مع ما بهم من جراحٍ حتى عسكروا بحمراءِ الأسد، وهو مكانٌ من المدينة على بُعدِ عشرةِ أميال، فأوقدوا هناك نيرانًا عظيمةً، ومرّ بهم مَعبَدُ الخُزاعيُّ، ثم تجاوزهم فمرَّ على المشركين وهم يُريدون الرجوعَ إلى المدينة للقضاءِ على المسلمين، فلما رأى أبو سفيان مَعْبَدًا قال: ما وراءَك يا معبد؟ فقال معبَدُ: ويحكم! إنَّ محمّدًا قد خرج في أصحابِه يطلبُكم في جمعٍ لم أَرَ مثلَه قطُّ، يتحرَّقون عليكم تَحرُّقًا، فقذفَ اللهُ الرعبَ في قلوبِ المشركين، ورجعوا مُسرعين إلى مكّة.

ما الدروسُ المستفادةُ من حمراءِ الأسد؟

(١) أي سمح له بالقتال.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أبيِّنُ ثلاثًا من سماتِ القيادةِ النبويّة برزت في غزوةِ أحد.

السّؤال الثّاني: أُوضِّح معنى قوله تعالى:

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾

السّؤال الثّالث: أُبيِّنُ المستفادَ من العباراتِ الآتيةِ مع ذكرِ قائلها:

١ «أرأيت إن قُتِلْتُ أأطأُ بعرجتي هذه الجنّة».

٢ «اللهمّ إنّي أعتذرُ إليك ممّا صنع هؤلاء، وأبرأُ إليك ممّا صنع هؤلاء».

٣ «إنّ محمّدًا قد خرج في أصحابِه يطلبُكم في جمعٍ لم أرَ مثلَه قطُّ».

السّؤال الرّابع: برز في غزوةِ أحدٍ دورُ المرأةِ في حَمْلِ الرسالةِ الإسلاميّةِ والدفاعِ عنها، أذكرُ صورَتين من صُوَرِ ذلك.

السّؤال الخامس: أبيِّنُ الدروسَ المستفادةَ من موقفِ رافعِ بنِ خديجٍ وسَمُرةَ بنِ جُندبٍ (رضي الله عنهما)؟

السّؤال السادس: من هو حنظلةُ الغسيل؟ ولِمَ سُمّاه النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بهذا الاسم؟

السّؤال السابع: خرجَ المسلمون إلى حمراءِ الأسدِ رغم ما بهم من جراح، أعلِّلُ ذلك.

الدّرس الخامس عشر

غزوة بني النّضير

نشاط:

بيّنَ القرآنُ الكريمُ أنّ أعداءَ الإسلامِ يَبذلون غايةَ جُهْدِهم في حربِ الإسلامِ والعُدوانِ على المسلمين، ووعَدَ المؤمنين بالنصرِ عليهم إن تمسّكوا بدينِهم الحقّ، نُناقش ذلك في ضَوْء قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٨-٩].

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعريفِ ببني النّضير.
٢. تحديدِ موقعِ بني النّضير على الخريطة.
٣. توضيحِ خيانة بني النّضير لعهدهم مع النبيّ (ﷺ).
٤. بيانِ دوْرِ المنافقين في الغزوة.
٥. استنباطِ الدروسِ والعبرِ من الغزوة.

بنو النضيرِ من قبائلِ اليهودِ التي كانت تسكنُ حصنًا منيعًا قريبًا من المدينة المنوَّرة، وكان بينَهم وبين النبيّ (ﷺ) عهدٌ وميثاق، وقد أجلاهم في شهرِ ربيعِ الأوّلِ في السنة الرابعة للهجرة، بسببِ غدرِهم وتآمرِهم ومحاولتِهم قتْلَه، فما قِصّةُ ذلك؟ وما الدروسُ المستفادةُ منه؟

سبب الغزوة:

كان من بنودِ الوثيقةِ التي كتبها النبيُّ (ﷺ) بعد وصوله إلى المدينةِ أن يتعاون اليهودُ مع المسلمين في دَفْعِ دِيات القتلى، ولذا ذهب النبيُّ (ﷺ) إلى يهودِ بني النّضير يَستعينُ بهم في دفع دِيَةِ رجلين قُتِلا خطأ، فقالوا: نفعلُ يا أبا القاسم ما أحببت.

وجلس النبيّ (ﷺ) تحت جدارٍ لهم في انتظارِهم أن يأتوا بما وَعدوا به من المُساهمة في الدية، فخلا اليهود بعضهم ببعض، وتآمروا على قتلِ النبيّ (ﷺ)، واتّفقوا على أن يصعَدَ أحدُهم الجدار، فيُلقي على النبيّ (ﷺ) صخرة كبيرة.

فنزل الوحيُ على النبيّ (ﷺ) يُخبره بما همّ اليهودُ به، فنهض سريعًا كأنّه يُريد حاجةً، وتوجّه إلى المدينة، ولحِقَه أصحابُه، فقالوا: قُمْتَ ولم نشعر، قال: «همّت يهودُ بالغدر، فأخبرني الله بذلك فقمت».

دورُ عبدِ اللهِ بن أُبيّ بنِ سلول:

أرسلَ النبيُّ (ﷺ) إلى يهودِ بني النّضيرِ يطلبُ منهم الخروجَ من المدينة، ويُمْهِلُهم عشرةَ أيام، ويُعلِمُهم أنه سيُقاتلهم إنْ لم يخرجوا، فقرّروا الخروجَ وأخذوا يَستعدّون له، ولكنّ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ بنِ سلولٍ أرسل إليهم: أن لا تخرجوا مِنْ ديارِكم، فإنّ معيَ ألفين من قومي وغيرِهم يقاتلون عنكم، وفي ذلك نزل قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾

[الحشر: ١١ – ١٢].

النبي (ﷺ) يحاصرُ بني النّضير ويُجليهم عن المدينة:

استجاب اليهودُ لعبدِ الله بنِ أبَيّ، وتحصّنوا في حصونِهم، فخرج إليهم النبيُّ (ﷺ) بجيشه، وضربَ عليهم الحصارَ، وأمر (ﷺ) بحرقِ نخيلِهم، وألقى اللهُ في قلوبِهم الرعب، ودبَّ اليأسُ في قلوبِهم، وخذَلَهم زعيمُ المنافقين ولم ينصرْهم، فوافقوا على الخروجِ تاركين سلاحَهم، حاملين من أموالِهم ما استطاعَتْ إبلُهم حَمْلَه، وما لم يستطيعوا حملَه قاموا بتخريبه حتى لا يستفيد منه المسلمون.

إضاءة:

وفيهم نزل قولُ اللهِ تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ١ – ٢].

يَستبْعِدُ بعضُ الناسِ نصرَ اللهِ سُبحانَه للمؤمنين لِما يرَوْنَه من قوّةِ الأعداء، أردُّ على ذلك في ضَوْءِ الآيةِ الكريمةِ المذكورةِ من سورةِ الحشر.

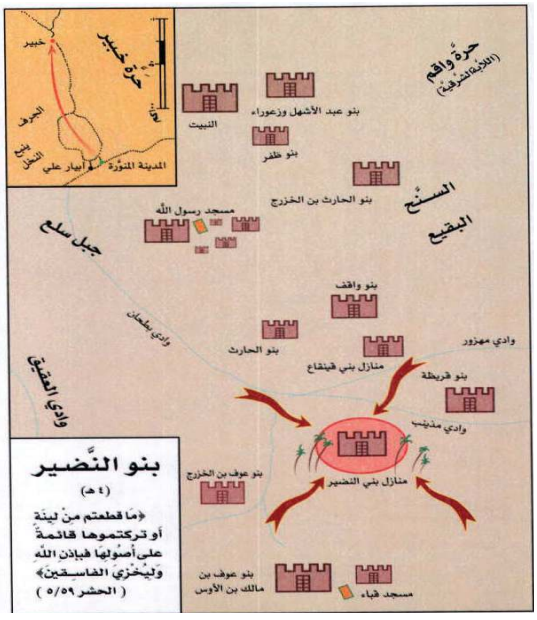

الدروسُ والعبرُ في هذه الغزوة:

١ العقوبة التي تعرّض لها بنو النضير كانت نتيجة غدرهم وخيانتهم للمواثيق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[المائدة: ١٣].

٢ الرعبُ جنديٌّ من جندِ اللهِ يقذفُه في قلوبِ أعدائه.

٣ خطورةُ دورِ المنافقين، وتآمرُهم مع الأعداء.

أستنتج من الدرس العبرتين الآتيتين:

١ نصرِ الله للمؤمنين.

٢ عدم تجاوز النبي (ﷺ).

أرجع إلى سورة الحشر، وأقرأ تفسير:

أ- الآيات (٢ - ٥).

ب- الآيات (١١ - ١٤).

التّقويم

السّؤال الأول: أذكرُ أسبابَ غزوةِ بني النضير.

السّؤال الثّاني: أقارنُ بينَ موقفِ المؤمنين وموقفِ المنافقين من خلال ما ورد في الدرس.

السّؤال الثّالث: أوضِّحُ خمسةً من الدروسِ المستفادةِ من الغزوة.

السّؤال الرّابع: يُمثِّلُ المنافقون خطرًا كبيرًا على الأمّة، أوضّح ذلك.

أسئلة الوحدة الرابعة

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ وقعت غزوة بني قينقاع:

أ قبل بدر.
ب بعد أحد.
جـ بين بدر وأحد.
د بعد غزوة الأحزاب.

٢ كان السبب المباشر لغزوة بني قينقاع:

أ محاولة قتل النبي عليه الصلاة والسلام.
ب قتلهم رجلا مسلما دافع عن امرأة اعتدوا عليها.
جـ مهاجمة المدينة المنورة.
د اعتدائهم على قافلة للمسلمين.

٣ الصحابي الجليل رضي الله عنه الذي تبرأ من يهود بني قينقاع عندما نقضوا العهد:

أ عبادة بن الصامت.
ب سعد بن معاذ.
جـ سعد بن عبادة.
د صهيب الرومي.

٤ كانت نهاية بني قينقاع:

أ قُتلَ أكثرُهم في الحرب.
ب أخرجهم النبي (ﷺ) من المدينة.
جـ وقعوا في الأسر.
د عفا عنهم النبي (ﷺ).

٥ قال النبيّ (ﷺ): (ما كان لنبي إذا لبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله):

أ في غزوة بني قينقاع.
ب في غزوة أحد.
جـ في غزوة بني النضير.
د في غزوة بدر.

٦ كان عدد جيش المسلمين عندما وصل إلى أحد:

أ ٧٠٠.
ب ١٠٠٠.
جـ ٨٠٠.
د ٩٠٠.

٧ حامل لواء المسلمين في معركة أحد:

أ أبو دجانة.
ب مصعب بن عمير.
جـ حمزة بن عبد المطلب.
د خالد بن الوليد.

٨ نزل فيه وفي أمثاله قوله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه):

أ عبادة بن الصامت.
ب أنس بن النضر.
جـ طلحة بن عبيد الله.
د أبو دجانة.

٩ سبب إجازة النبي (ﷺ) لرافع بن خديج في غزوة أحد أنه:

أ بلغ العشرين من عمره.
ب كان راميا.
جـ كان عظيم الجسم.
د كان يصرع سمرة بن جندب.

١٠ المستفاد من قصة رافع بن خديج وسمرة بن جندب:

أ الإخلاص في النية.
ب مساعدة الضعفاء.
جـ حرص شباب الصحابة على المشاركة في الجهاد.
د الثبات في المخاطر.

١١ حمراء الأسد:

أ مكان عسكر فيه النبي (ﷺ) بعد أحد.
ب لقب أطلقه النبي (ﷺ) على أبي دجانة.
جـ رجل استشهد في أحد وكان حديث عهد بعرسِه.
د اسم امرأة مسلمة قاتلت بشجاعة في معركة أحد.

الوحدة الخامسة

الفقهُ الإسلاميّ

أهداف الوحدة

يُتَوقَّعُ من الطلبةِ بعد دراسةِ هذه الوحدةِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيان كيفيّة كلٍّ من صلاة الاستسقاء والعيدين والجنازة.

٢. توضيح أحكام الأضحية.

٣. استنتاج الأحكام المتعلقة بكلٍّ من صلاة الاستسقاء والعيدين والجنازة من أدلتها.

٤. استنتاج حِكَم صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء والجنازة.

٥. الحرص على أداء صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء والجنازة.

الدّرس السّادس عشر

صلاةُ الاسْتسقاء

نشاط:

بالرجوعِ إلى المُعجَمِ المُفهرِسِ لألفاظِ القرآنِ الكريم، أذكر ثلاثَ آياتٍ ذكرتْ فوائدَ الماء، وأبيّنُ ما تدلّ عليه.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيانِ مفهومِ صلاةِ الاستسقاء.
٢. توضيحِ سببِ صلاةِ الاستسقاء.
٣. بيانِ حكمِ صلاةِ الاستسقاء.
٤. الاستدلالِ على مشروعيّةِ صلاةِ الاستسقاء.
٥. المقارنةِ بينَ صلاةِ الاستسقاء والصلواتِ المفروضة.
٦. استنتاجِ الحكمةِ مِنْ مشروعيّةِ صلاةِ الاستسقاء.
٧. أداء صلاةِ الاستسقاء.

رأت ليلى أمَّها تقرأ في كتاب، فاقتربت منها، وسألتها: ماذا تقرأين يا أمّي؟ قالت الأم: أقرأ يا بنيّتي عن صلاة الاستسقاء، وهي صلاةٌ مسنونةٌ تُصلّى عند انْحباسِ المطر، وسأبيِّنُ لكِ حُكمها وأَحكامَها.

صلاة الاستسقاء: هي الصلاةُ التي يؤدّيها المسلمُ لطلبِ الغَيْثِ من الله عزَّ وجلَّ عند انحباسِ المطر.

حكمُ صلاةِ الاستسقاء:

هي سنّةٌ مؤَكَّدة، تُصلَّى في كلِّ وقتٍ إلا في أوقاتِ النّهي، وتُكرَّرُ حتى تُمطِرَ السماءُ بإذنِ اللهِ تعالى، وتُسَنُّ صلاةُ الاستسقاءِ جماعةً ويَصِحُّ أن يُصلِّيَها المسلمُ منفرِدًا، ويُستَحَبُّ أنْ تُصلّى خارجَ العِمرانِ كصلاةِ العيد إلا لعذرٍ من ريحٍ أو خوفٍ فتُصلّى في المسجد.

أتذكّر: **أُبيِّنُ المقصودَ بالسنّةِ المُؤَكَّدةِ، وأُمَثِّلُ عليها.**

حكمة مشروعية صلاة الاستسقاء:

يُظهِرُ المسلمُ من خلالِها افتقارَه وحاجتَه وانكسارَه إلى الله عزّ وجلّ، مستعينًا به، فتقوى صلةُ المسلم بربّه، ويتذكَّرُ بها نِعَمَ اللهِ عليه، ومنها إنزالُ الغيث.

سببُ صلاةِ الاستسقاء:

تُشرَعُ صلاةُ الاستسقاءِ في القحطِ والجدبِ عند انحباسِ المطرِ والحاجةِ المُلِحَّةِ إليه.

مشروعيّةُ صلاةِ الاستسقاء:

الماءُ مِنْ أكبرِ نِعَمِ الله على خلقه، وتأخُّرُ نزولِ المطرِ من أشدِّ أنواعِ الابتلاءِ من الله لعبادِه، ليَرجِعوا عن الذنوبِ والمعاصي إلى الطاعاتِ والتوبةِ والاستغفارِ لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [سورة نوح ١٠-١١].

ومن رحمةِ اللهِ سبحانه وتعالى أنْ شرَعَ صلاةَ الاستسقاءِ لاستجلابِ الغيثِ من الله سبحانه، فقد ثبتَ عن النبيِّ (ﷺ) أنّه خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ[1].

أنواعُ الاستسقاء:

أ الدعاءُ بطلب السُّقيا من الله، ويكون ذلك في خُطبة الجُمُعة وفي غيرِها.

ب صلاةُ الاستسقاءِ جماعةً مع الخُطبةِ والدعاءِ وهذه أكملُها.

كيفيّةُ صلاةِ الاستسقاء:

١ النيّة: ينوي المصلّي صلاةَ ركعتين سنّةَ صلاةِ الاستسقاء.

٢ تكبيرةُ الإحرامِ ثم يقرأُ دعاءَ الاستفتاح.

---

(١) رواه البخاري، باب: الاستسقاء رقم: ١٠١٢

٣ يُكبِّرُ سبعَ مرّات، يرفعُ يديه بمحاذاة أذنيْه عندَ كلِّ تكبيرة، فيقول بين كل تكبيرتيْن «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله».

٤ يقرأ الفاتحةَ وما تَيسّرَ من القرآنِ الكريمِ جهرًا، ويُتمُّ الرّكعةَ الأولى كما يفعلُ في سائر الصلوات.

٥ يُكبِّرُ تكبيرةَ القيامِ للرّكعةِ الثانيةِ بَعْدَ الانتهاءِ من السّجدةِ الثانية.

٦ يُكبِّرُ خمسَ تكبيرات، ويقولُ بين التكبيرتيْن مثلَ ما يقولُ في الرّكعةِ الأولى.

٧ يقرأ الفاتحةَ وما تيَسَّرَ من القرآنِ الكريمِ جهرًا، ويُتِمُّ الركعةَ الثانيةَ كما يفعلُ في سائرِ الصلوات.

٨ يُسلِّم عن اليمينِ واليسار.

٩ إذا فرغَ الإمامُ من الصلاةِ خطبَ في الناس خُطبتين يُكثِر فيهما من الاستغفارِ والدعاء، طالبًا الغيثَ من الله، ويُستَحَبُّ استقبالُ القِبلة في الخُطبة.

نشاط: يصلّي الطلابُ مع معلِّمهم صلاةَ الاستسقاء.

سننُ صلاةِ الاستسقاء:

١ صيامُ ثلاثةِ أيّام قبلَ الخروجِ لصلاةِ الاستسقاء.

٢ التوبةُ عن المعاصي، والإكثارُ من الاستغفار.

٣ الحثُّ على الصدقةِ، لأنّها سببُ لنزولِ الرحمات.

٤ تحويلُ الرداءِ عند الخُطبة والدعاء.

التّقويم

السّؤال الأول: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) يُستحبُّ أن يصليَ المصلّون صلاةَ الاستسقاءِ خارجَ العمران.

٢ ( ) يجهر الإمامُ بالقراءةِ في صلاةِ الاستسقاء.

٣ ( ) صلاةُ الاستسقاءِ فرضُ كفاية.

٤ ( ) عددُ تكبيراتِ الرّكعةِ الأولى في صلاةِ الاستسقاء سبعُ تكبيرات.

السّؤال الثّاني: أُبيِّنُ المقصودَ بصلاةِ الاستسقاء.

السّؤال الثّالث: أشرحُ حكمَ صلاةِ الاستسقاء.

السّؤال الرابع: أوضِّحُ الحكمةَ من صلاةِ الاستسقاء.

السّؤال الخامس: أوضِّحُ كيفيّةَ أداء صلاةِ الاستسقاء.

الدّرس السّابع عشر

صلاة العيدين وأحكام الأضحية

نشاط:

يتوزّعُ الطلبةُ في مجموعات، وتحاولُ كلُّ مجموعةٍ استنتاجَ ثلاثةَ مقاصدَ للعيد في الإسلام، وتعرضُه على طلبةِ الصفّ.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. توضيحِ مفهومِ العيد.
٢. توضيحِ أحكامِ العيد.
٣. استنتاجِ الحكمةِ من مشروعيّةِ العيديْن في الإسلام.
٤. الحرصِ على أداء صلاة العيديْن.
٥. التعرفِ إلى مفهومِ الأُضحية.
٦. بيانِ فضل الأُضحية.
٧. بيانِ أحكام الأُضحية.

جَلَسَ أبو محمودٍ مع أسرته ليلةَ التاسعِ والعشرين من رمضانَ أمام التلفازِ ينتظرون إعلانَ العيد، فإذا بالمذيع يُعْلِنُ ثُبوتَ هلالِ شهرِ شوّال، فقال أبو محمودٍ لأسرته: تَقبَّلَ اللهُ طاعتَكم، واستعدّوا في الصباحِ الباكرِ لنذهبَ جميعًا لأداءِ صلاةِ عيد الفطر.

فما معنى العيدِ؟ وما حكمُ صلاةِ العيديْن؟ وكيف نُصلّيها؟

مفهوم العيد:

العيدُ يومُ فرحٍ وسرورٍ شرعَه اللهُ تعالى للمسلمين، وجعل له أحكامًا خاصّةً، فقد شرعَ الإسلامُ عيدَ الفِطْرِ في الأوّل من شوّال، وعيدَ الأضحى في اليومِ العاشرِ من ذي الحجة.

الحكمةُ من مشروعيّة العيديْن:

- في العيدِ يُظهرُ المسلمون فَرَحَهم بطاعة الله سبحانه، فالعيدان يأتيان بعد أيّامٍ فضيلةٍ وعباداتٍ مميَّزة، فعيدُ الفطرِ يرتبطُ بانتهاء شهرِ رمضانَ المباركِ، وهو شهرُ طاعةٍ وعبادة، تُكفَّر فيه الذنوب، وتُرفَعُ الدرجات. وعيدُ الأضحى آخرُ الأيامِ العشرِ الأوائلِ من ذي الحجّة، وهي أيّامٌ عظيمةٌ تُضاعفُ فيها الحسناتُ، ويرتبطُ بركنِ الحجّ، ويأتي بعدَ يومِ عرفة، وتؤدَّى معظمُ أعمالِ الحجّ فيه.

في العيدِ يتواصل المسلمون ويتزاورون، ويَصِلون أرحامَهم، فتزدادُ المحبّةُ بينهم، ويفوزون برضوانِ الله سبحانه.

سنن العيدين:

١. الاغتسالُ والتطيّب.

٢. الأكلُ في يومِ عيدِ الفطر قبلَ صلاة العيد، وأمّا في عيدِ الأضحى فيستحبُّ أن يؤخِّرَ تناولَ الطعامِ حتى يأكلَ من أُضحيته.

٣. التكبيرُ في العيديْن: ويبدأ التكبيرُ في عيدِ الفطرِ من غروبِ الشمسِ من ليلةِ عيد الفطر، وينتهي عندَ خروجِ الإمام لصلاة العيد، ويبدأ في عيد الأضحى من فجرِ يوم عرفة، ويستمرّ إلى عصرِ اليومِ الرابع من أيام العيد.

٤. التهنئةُ بالعيدِ فيقولُ المسلمُ لأخيه: تقبّل اللهُ منّا ومنك.

حكم صلاة العيديْن:

سنّةٌ مؤكَّدة واظب النبيُّ (ﷺ) على أدائِها، ودعا النساءَ والرجالَ أن يخرجوا إليها، لذلك يُستَحَبُّ للمسلمِ أن يحرِصَ على أدائِها.

وقتُ صلاة العيد:

يبدأ وقتُها بعدَ طلوعِ الشمس بثلثِ ساعةٍ تقريبًا، وينتهي قبلَ صلاةِ الظُهْرِ بقليل.

كيفيّةُ صلاةِ العيد:

صلاةُ العيدِ ركعتان جهريّتان بِلا أذانٍ أو إقامة، يُكَبِّرُ الإمامُ في الأولى سبعَ تكبيرات بعد تكبيرةِ الإحرام، ويقول بين كلِّ تكبيرتيْن «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، ثمّ يقرأ فاتحةَ الكتاب وما تيسّر من القرآن الكريم، ثم يأتي في الرّكعة الثانية بخمسِ تكبيراتٍ بعد تكبيرةِ القيام، وبعدها يقرأ الفاتحةَ وما تيسّر من القرآن الكريم، وبعد الصلاةِ يَخْطُبُ الإمامُ بالمسلمين خُطبةَ العيد.

الأُضحية:

تعريفها: هي ما يذبحُه المسلمُ في أيامِ عيدِ الأضحى من الإبلِ والبقرِ والغنمِ (الضأن والماعز) تقرّبًا لله سبحانه وتعالى، واقتداءً بفعل النبي (ﷺ).

وقتها: يبدأُ وقتُها من بعد صلاةِ عيدِ الأضحى إلى آخرِ أيام التشريقِ الثلاثة، وإذا ذُبِحَت قبلَ صلاة العيد فلا تُعَدُّ أضحية، وإنّما تُعَدّ صدقة.

أَتَعَلَّمُ: **أيّام التشريق:** هي الأيّام الثاني والثالث والرابع من بعد يوم العيد، وسميت بذلك لأنّ الناس كانوا يُعرِّضون لحم الأضاحي في الشمس لتجفيفه.

حُكمُها: الأضحية سنّةٌ مُؤَكَّدةٌ على كلِّ قادرٍ عليها، فقد واظب عليها النبيُّ عليه الصلاة والسلام، وثبت عنه أنّه ضحّى بكبشيْن.

ما الحكمةُ من مشروعيّة الأضحية؟

شروطها:

١. أن تكون من الأنعام، وهي الابل والبقر والغنم من الضأن والماعز.

٢. بلوغُها السنَّ المعتبرةَ شرعًا، للضأن ستةُ أشهرٍ، وللماعز سنة، وللبقر سنتان، وللإبل خمسُ سنين.

٣. سلامتُها من العيوب لقوله (ﷺ): (لَا يَجُوزُ مِنَ الضَّحَايَا: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي)[1].

أحكامها:

أ. يُسنُّ للمُضحّي أن يأكلَ من أضحيتِه وأن يُطعِمَ الفقراءَ والمحتاجين، وأن يُهديَ أقاربَه وأصدقاءَه.

ب. لا يجوز للمُضحّي أن يبيعَ شيئًا من الأضحية.

جـ. يُستَحبُّ للمُضحّي أن لا يأخذ شيئًا من شعرِه أو أظفاره منذ اليوم الأوّل من شهر ذي الحِجة حتى يضحّي.

---

(١) رواه النسائي في باب: ما نهي عنه من الأضاحي، رقم: ٤٣٧١، والعجفاء هي الهزيلة، وقوله لا تُنقي قال ابن حجر: أَي لَيْسَ لَهَا نِقْي وَهُوَ الشَّحْم، وَأَصلُه مخّ الْعظم.

التّقويم

السّؤال الأول: أبيّن ما يأتي عن صلاة العيد: وقتها، عدد تكبيراتها، وقت الخُطبة.

السّؤال الثّاني: أبيّن الحكم الشرعي في شخصٍ ضحّى بماعزٍ عرجاءَ عمرها سنة.

السّؤال الثّالث: ما حكم الأضحية؟

السّؤال الرّابع: أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ الحد الأدنى لسن الأضحية من البقر أن تكون قد أتمت:

أ ستة أشهر.
ب سنتين.
جـ ثلاث سنوات.
د خمس سنوات.

٢ حكم إهداء المضحّي جارَه الغنيَّ من الأضحية:

أ حرام.
ب مكروه.
جـ مستحب.
د واجب.

٣ حكم صلاة العيديْن:

أ سنّة مؤكدة.
ب مباح.
جـ واجب.
د فرض.

الدّرس الثّامن عشر

صلاة الجنازة

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعرّفِ إلى مفهومِ صلاةِ الجنازة.
٢. بيانِ أحكامِ صلاةِ الجنازة.
٣. المقارنةِ بين صلاةِ الجنازةِ والصلواتِ الأخرى.
٤. استنتاجِ حكمةِ مشروعيّةِ صلاةِ الجنازة.
٥. أداء صلاةِ الجنازة.
٦. حفظِ أدعيةِ صلاةِ الجنازة.

إذا تُوُفِّيَ المُسْلمُ وجبَ على المسلمين أن يُصَلّوا عليه صلاةَ الجنازة، فما صلاةُ الجنازةِ؟ وما حكمُها؟ وكيف تُصلّى؟ وما فضلُها؟

صلاةُ الجنازة: هي الصلاةُ التي يُؤدّيها المسلمون بكيفيّةٍ معيّنةٍ على من مات منهم.

حكم صلاة الجنازة:

هي فرضُ كفاية، فإذا مات مسلمٌ وجبَ على المسلمين أن يُصلّوا عليه، فإنْ لم يُصلِّ عليه أحدٌ أثِموا جميعًا.

فرض الكفاية: إذا قام به بعضُ المسلمين سقط الإثمُ عن غيرِهم، أما فرض العين فيجب أداؤه على كل مسلم.

فضلُ صلاةِ الجنازة:

لصلاةِ الجنازةِ فضلٌ عظيم، فقد حثَّ رسول الله (ﷺ) عليها في قوله: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»[1].

الحِكمةُ من صلاةِ الجنازة:

1. الاعتبارُ بالموت: حيث يتذكَّرُ الإنسانُ أنّ الحياةَ الدنيا فانية، فيُقْدِمُ على عملِ الصالحاتِ التي تنفعُه في الحياةِ الآخرة.
2. يخفِّف الله بسببها عن الميِّت وينالُ شفاعةَ المسلمين، قال رسول الله (ﷺ): "مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ"[2].

كيفيّة صلاة الجنازة:

صلاةُ الجنازةِ أربعُ تكبيراتٍ، يصلّيها المسلمون وقوفًا، فلا سُجودَ فيها ولا رُكوع، وهي سِرِيّةٌ

(١) رواه البخاري، باب من انتظر حتى تُدفَن، رقم: ١٣٢٥.
(٢) رواه مسلم، باب: من صلّى عليه أربعون، رقم: ٩٤٨.

فلا يجهر بها الإمام إلّا في التكبيراتِ الأربعِ والسلام، وتكون كالآتي:

١ يقرأ المصلّي بعد التكبيرةِ الأولى سورةَ الفاتحة.

٢ يقرأ بعد التكبيرة الثانية الصلاةَ الإبراهيميّة.

٣ يدعو بعد التكبيرتين الثالثة والرابعة للميت ولنفسه وللمسلمين ويُسلّم.

أَتَعَلَّمُ:

من الأدعية المأثورة في صلاة الجنازة: «اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ»[١].

ومن الأدعية المأثورة أيضا: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»**[٢].

أَتَعَلَّمُ:

يقفُ الإمامُ في صلاةِ الجنازةِ عندَ رأس الرجلِ ووسطِ المرأة.

نشاط صفيّ:

يمثّلُ الطالب أمامَ زملائِه كيفيّةَ صلاةِ الجنازة.

---

(١) صحيح مسلم، باب الدعاء للميت، رقم: ٩٦٣، ولم يرد عن النبي (ﷺ) تعيين موضع هذه الأدعية، انظر: نيل الأوطار للشوكاني.

(٢) أبو داود، باب الدعاء للميت، رقم: ٣٢٠١، وصححه الألباني.

أستنتج من الدرس:

١. الاتّعاظ بالموت.

٢. الصّلاةُ على الميّت فرضُ كفاية.

٣. المُسلمُ يُؤجَرُ على صلاةِ الجنازةِ وتشييعِها.

التّقويم

السّؤال الأول: ما حكمُ صلاةِ الجنازة؟

السّؤال الثّاني: أذكر فائدتيْن لصلاةِ الجنازة.

السّؤال الثّالث: أذكر دعاءً مأثورًا يدعو به المصلّون للميّت.

السّؤال الرّابع: أبيِّنُ عددَ التكبيرات في صلاةِ الجنازة.

السّؤال الخامس: أوضِّحُ كيفيّة صلاةِ الجنازة.

السّؤال السادس: أبيّنُ الفرق بين صلاة الجنازة والصلوات الأخرى.

أسئلة الوحدة الخامسة

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ حكم صلاة الاستسقاء:

أ واجبة.
ب واجبة عند انقطاع المطر.
جـ سنة مؤكدة.
د فرض.

٢ عدد تكبيرات الركعة الأولى من صلاة الاستسقاء:

أ سبع.
ب خمس.
جـ ثلاث.
د تكبيرة واحدة.

٣ تكون الخطبة في صلاة الاستسقاء:

أ قبل الصلاة.
ب بعد الصلاة.
جـ بعد قراءة الفاتحة في الركعة الثانية.
د بعد قراءة الفاتحة في الركعة الأولى.

٤ صلاة الاستسقاء تشبه صلاة:

أ العيدين.
ب الجمعة.
جـ التراويح.
د الوتر.

٥ ينتهي وقت صلاة العيد:

أ بعد ساعة من شروق الشمس.
ب عند غروب شمس يوم العيد.
جـ قبل صلاة الظهر بقليل.
د عصر يوم العيد.

٦ أيام التشريق هي:

أ العاشر والحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة.
ب الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.
جـ ثلاثة أيام تلي عيد الفطر.
د الأيام الفاضلة التي تسبق عيد الأضحى.

٧ حكم صلاة الجنازة:

أ فرض عين.
ب سنة مؤكدة.
جـ مستحبة.
د فرض كفاية.

٨ يكون عيد الأضحى في:

أ الأول من ذي الحجة.
ب العاشر من شوال.
جـ العاشر من ذي الحجة.
د الأول من شوال.

٩ السن المعتبرة في الماعز:

أ سنة.
ب سنتين.
جـ ستة أشهر.
د سنتين ونصف.

١٠ يبدأ وقت الأضحية من بعد صلاة:

أ الفجر من يوم العيد.
ب عصر يوم العيد.
جـ ظهر يوم العيد.
د العيد.

الوَحْدَة السّادسة

الفِكْرُ الإسلاميّ

أهداف الوحدة

يُتَوقَّع من الطلبة بعد دراسةِ هذه الوحدةِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيان أثر الإسلام في البشريّة.

٢. توضيح منهج الإسلام في تحقيق الأمن في المجتمعات الإنسانيّة.

٣. استنتاج ضوابط التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

الدّرس التّاسع عشر

الإسلام وصلاح البشرية

نشاط:

من مقاصدِ الإسلامِ إصلاحُ المجتمعِ الإنسانيّ، يتوزّعُ الطلبةُ إلى مجموعات، وتكتبُ كلُّ مجموعةٍ ثلاثَ نقاط تندرجُ تحت هذا العنوانِ وتعرضُها على طلبةِ الصفّ.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. بيانِ أثرِ الإسلامِ في البشريّة.

٢. المقارنةِ بين المجتمعاتِ قبلَ الإسلامِ وحالِ البشريّةِ اليوم.

٣. تقديرِ دورِ الإسلامِ في تَقدُّم البشريّةِ وصلاحِها.

٤. بيان حاجة البشرية اليوم إلى الإسلام.

بعث الله نبيّه محمدًا (ﷺ) بدينِ الإسلامِ لهدايةِ البشريّةِ إلى الحقّ والخير، وإخراجِها من الظّلماتِ إلى النّور، فما أثرُ الإسلامِ على البشريّة؟ وما حاجتُها إليه اليوم؟

حال العالم قبل الإسلام:

عمّ العالمَ قبلَ بعثةِ النبيِّ (ﷺ) الشركُ والظلمُ، فقد انتشرتِ الوثنياتُ، وكانُ الناسُ يُعانون من الظلمِ والاضّطهاد الذي تمارسُه القوى المتسلِّطةُ وعلى رأسها دولتا الفرسِ والروم، وتَفشّى في المجتمعاتِ الرذائلُ والفواحشُ، وشاعَ سفكُ الدماء، وظُلْمُ القويِّ للضعيف، واحتقارُ المرأة، وانتشارُ الفقر، وشربُ الخمر.

وقد وصف جعفرُ بن أبي طالبٍ في كلمتِه أمامَ النجاشيِّ حالَ العرب قبلَ الإسلام فقال: «أيها الملكُ، كنّا قومًا أهلَ جاهليّةٍ نعبدُ الأصنام، ونأكلُ المَيْتة، ونأتي الفواحش، ونقطعُ الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكلُ القويُّ منّا الضعيف، فكنّا على ذلك حتى بعثَ اللهُ إلينا رسولًا منا، نعرفُ نسبَه وصدقَه وأمانتَه وعفافَه، فدعانا إلى الله لنُوَحِّده ونعبُدَه، ونخلعُ ما كنّا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونِه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدقِ الحديث، وأداءِ الأمانة، وصلةِ الرحم، وحسنِ الجِوار، والكفِّ عن المحارمِ والدّماء، ونهانا عن الفواحشِ وقولِ الزور، وأكْلِ مالِ اليتيم».

نشاط صفيّ: نشاهد موقف جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي في فيلم الرسالة.

أثر الإسلام على البشريّة:

جاء الإسلامُ إنقاذًا للبشريّة وهدايةً لها، وقد ظهر تأثيرُه الكبيرُ في مجالاتٍ كثيرةٍ منها:

أولًا- المجال العقدي:

١ تحريرُ الناسِ من كلّ مظاهرِ الشركِ والوثنيّة، فقد كان الناسُ يعبدون الأوثانَ والشمسَ والنجومَ والنار، فأبطل الإسلامُ ذلك كلَّه.

۞ تخليصُ العقلِ الإنسانيِّ من الخُرافاتِ والأوهامِ والأساطير، فأوضحَ القرآنُ أنّ الكونَ مسخّرٌ للإنسانِ ليكتشفَ أسرارَه، وينتفعَ بما فيه من طاقاتٍ وثروات.

ثانيًا: المجال المعرفي:

أرسى الإسلامُ قواعدَ المنهجِ السليمِ في الفكرِ والبحث، ومن ذلك:

۞ دعا إلى اتّباعِ البرهانِ والنظرِ الصحيح، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

۞ نهى عن تقليدِ الآباءِ والأجداد بغير دليل.

۞ نهى عن اتّباع الظنّ والهوى، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[يونس: ٣٦]

۞ دعا إلى التثبّتِ في الأحكام، ونهى عن الخوضِ بغيرِ علمٍ ولا برهان، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

۞ رفعَ من قيمةِ العلمِ والعلماء، وجعلَ طَلَبَ العلمِ النافعِ من أعظمِ القُرُبات إلى اللهِ سبحانه.

ثالثًا: مجال تكريمِ الإنسانِ وحفظِ حقوقِه:

۞ أكّد الإسلامُ على كرامةِ الإنسانِ واحترامِه فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

۞ أعلن المساواة الإنسانيّة بين البشر جميعًا، فلا فضل لعربيٍّ على عجميٍّ[1]، ولا لذكرٍ على أنثى، ولا لغنيٍّ على فقيرٍ إلّا بالتقوى.

۞ أكّد على تكريمِ المرأةِ ومَنَحها حقوقَها كاملةً، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

۞ كان الإسلامُ السبّاقَ إلى تقريرِ حقوقِ الإنسانِ كاملة، فقد ضَمِنَ الإسلامُ للناسِ جميعًا الحقَّ في الحريّةِ والكرامةِ والأمن، ومنَعَ من الاعتداءِ على الأرواحِ والأعراضِ والأموال.

---

(١) العجمي من ليس عربيا ولو تكلم العربية، والأعجمي من لا يحسن التكلم بالعربية ولو كان عربيًا.

رابعًا- المجال الأخلاقي:

١. حرّمَ الإسلامُ الفواحش، فنهى عن كلِّ ما يُؤذي الإنسانَ ويتعارضُ مع كرامتِه وحقوقِه، فحرَّمَ القتلَ لأنّه اعتداءٌ على النفس، وعدَّ الزنا فاحشةً؛ لما يُؤدّي إليه من دمارٍ للأسرة، واختلاطٍ للأنساب، وعداوةٍ بينَ الناس، وانتشارٍ للأمراض مثل الإيدز وغيرِه، وحَرَّمَ الخَمْرَ؛ لأنّها اعتداءٌ على عَقْلِ الإنسان، كما حَرَّم كلَّ صورِ الاعتداءِ على الأموالِ والممتلكات.

٢. دعا إلى مجتمعٍ يقومُ على الفضيلة، من أسُسِه الأخوّةُ والتكافلُ والتناصح.

٣. منعَ كلَّ صورِ الذلِّ والهوان، فالإسلامُ حرّرَ إرادةَ الفردِ والجماعةِ من كلِّ ما يُكبِّلُها، وهو يُمِدُّ الإنسانَ بالعزيمةِ والإرادة، ويُوجِّهُه نحوَ معالي الأمور.

أهمية الإسلام للبشريّة:

المسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى فهم مقاصد الإسلام، وغاياته الكبدى، بعيداً عن الطائفية، والمذهبية المقيتة التي تفرّقهم؛ ليتمكّنوا من حمل رسالة الخير إلى البشريّة جمعاء، وإقامة نظام إسلامي قائم على العدل، والمساواة، قال تعالى: «وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ»

نشاط:

أذكرُ أربعةً من علماءِ المسلمين نبغوا في مجالاتٍ مختلفةٍ في الوقتِ الذي سطعت فيه شمسُ الإسلامِ، وكانت أوروبا فيه غارقةً في الظلام.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أُبيِّنُ حالَ البشريّةِ قبلَ بِعثَةِ النبي (ﷺ).

السّؤال الثّاني: أوضِّحُ أثرَ الإسلامِ على العربِ كما بيّنه جعفرُ بنُ أبي طالبٍ (رضي الله عنه) في كَلِمتِه أمامَ النجاشي.

السّؤال الثّالث: أوضِّحُ أثرَ الإسلامِ على البشريّة في المجالاتِ الآتية:

١ في المجالِ المعرفيّ.

٢ في مجالِ حقوقِ الإنسانِ وكرامتِه.

السّؤال الرّابع: أستنبطُ من النصوصِ الآتيةِ ما تدلُّ عليه في مجالِ فضلِ الإسلامِ على البشرية:

١ قال تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا".

٢ قال رسول الله (ﷺ): « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ».[1]

السّؤال الخامس: أوضِّحُ أهمية الإسلام للبشريّة.

---

(١) الترمذي، في باب تفسير سورة الحجرات، رقم: ٣٢٧٠، وحسنه الألباني، رقم: ٧٨٦٧، ومعنى العبية: الكِبْر.

الدّرس العشرون

الأمن في الإسلام

نشاط:

أتدبّرُ الآية الكريمة، وأستنبط منها أهمية الأمن:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

الأهداف

يتوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. التعرُّفِ إلى مفهومِ الأمن.
٢. توضيح أهميّة الشعورِ بالأمنِ للفرد والمجتمع.
٣. الاستدلال من القرآنِ الكريم والسنَّةِ الشريفةِ على أثرِ الإيمانِ في تحقيقِ الأمن.
٤. توضيحِ دورِ الإيمانِ في تحقيقِ الأمنِ للفردِ والمجتمع.
٥. بيانِ دورِ الأمنِ في الحفاظِ على مصالحِ العباد.
٦. استنتاجِ ثمارِ الشعورِ بالأمن.

الشعورُ بالأمنِ مِنْ أهمّ ما يَحتاجُ إليه الإنسانُ في حياتِه، وقد قرنَه اللهُ سبحانه بنعمةِ الإطعامِ فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٤]، فما مفهومُ الأمن، وما مجالاتُه؟ وما منهجُ الشريعةِ الإسلاميّة في تحقيقِه؟

مفهوم الأمن:

يُقصَد بالأمنِ شعورُ الفردِ والجماعةِ بالطمأنينةِ بعيدًا عن المخاطرِ والمخاوفِ التي تهدّدُ حياةَ الإنسان واستقرارَه ورزقَه وحريّاتِه وسعادتَه واستقرارَه في وطنه.

أهميّة الأمن:

الأمنُ ركيزةٌ أساسيّةٌ لوصولِ الإنسانِ إلى السعادة، وهو ضرورةٌ لا بدّ منها للاستقرار الاجتماعيّ والتقدّمِ الاقتصاديّ والإبداعِ العلميّ، واختلالُه يُؤدّي إلى الخللِ في جميعِ جوانبِ الحياة؛ فالإنسانُ المحرومُ من الأمنِ يعيشُ في قلقٍ واضّطراب، مُشَتَّتَ الفكر، عاجزًا عن الإنتاجِ والإبداع؛ لذا عدّ الإسلامُ الأمنَ نعمةً عظيمةً فقال النبيُّ عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[1].

مجالات الأمن:

يتّسِعُ مفهومُ الأمنِ ليشملَ مجالاتٍ كثيرةً، منها:

- الأمنُ على الحياة: وذلك بقيامِ مجتمعٍ يخلو من المخاطرِ التي تُهدِّدُ حياةَ الإنسانِ وسلامتَه، كالجريمةِ والنزاعاتِ المُسَلَّحةِ والأوبئة.
- الأمنُ الاجتماعيّ: ومعناه أن تعيشَ فئاتُ المجتمعِ بسلام، فلا يعتدي قومٌ على قومٍ، ولا طائفةٌ على طائفة.

(١) الترمذي، باب التوكل على الله، رقم: ٢٣٤٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم: ٦٠٤٢، وقوله: «حيزت» أي جُمِعت، وقال في تحفة الأحوذي: «(في سربه) المشهور كسر السين أي في نفسه، وقيل السرب الجماعة فالمعنى في أهله وعياله، وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه، وقيل بفتحتين أي في بيته».

٣. الأمنُ الاقتصاديّ: وذلك بمَنْعِ كلِّ صُوَرِ الاعتداءِ على المُمتلكات، وضمانِ الحريّةِ للناسِ في ممارسةِ نشاطِهم الاقتصاديّ المشروع.

٤. الأمنُ الفكريّ: بأن يُتاحَ لأفرادِ المجتمعِ حريةُ التفكيرِ والتعبيرِ عن آرائِهم بلا ملاحقةٍ أو اضّطهاد.

٥. أمنُ الوطنِ: بأن يعيشَ الإنسانُ في وطنِهِ آمنًا من الاعتداءِ على حياتِه وأرضِه وحريَّتِه ورزقِه.

حريَّةُ التفكيرِ والتعبيرِ ركيزتان لرقيّ المجتمعِ وسعادةِ أفراده، ولكنّ الواجب على الأفرادِ ممارسةُ حريّاتِهم ضِمْنَ قواعدِ الشريعةِ ونظامِها العامّ، فلا يجوز للمسلم أن يُعْلِنَ أفكارًا مناقضةً لعقيدةِ الإسلام وحقائقِه، كما لا يجوز تشويهُ الناسِ والطعنُ في سمعتِهم وأعراضِهم بغير حقّ باسم حريّةِ التعبير.

منهجُ الإسلامِ في تحقيق الأمن:

١. حرّم الإسلامُ الاعتداءَ على حياةِ الناس، وعدّ القتلَ جريمةً كُبرى يستحقّ صاحبُها العقابَ الشديدَ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٩٣].

٢. حرّم الاعتداءَ على أموالِ الناسِ وممتلكاتِهم، فحرّم سرقةَ الأموالِ وغصبَها، ورتّب على ذلك العقوبةَ في الدنيا والآخرة.

٣. نهى الإسلامُ عن تخويفِ الناس وترويعِهم ولو كان ذلك على سبيل المزاح، فقال رسول الله ((ﷺ)): (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)[1].

٤. أكّد الإسلامُ على حقِّ الناسِ جميعًا في المُحاكَمةِ العادلة، فمِنْ أحكامِ الشريعةِ الإسلاميّة أنّ الإنسان بريءٌ حتى تثبتَ إدانتُه، ومن حقّه إذا كان متَّهمًا أن يُحاكَمَ مُحاكَمةً عادلةً

(١) أبو داود، باب من يأخذ الشيء على المزاح، رقم: ٥٠٠٤.

يتساوى فيها جميعُ أفرادِ المُجتَمَع.

- أوجب الإسلامُ الجهادَ دفاعًا عن الوطن من أيّ اعتداءٍ على أرضِه ومقدَّساتِه.
- ضمِنَ الإسلامُ للناسِ الحقَّ في ممارسةِ النشاطِ الاقتصاديِّ الحلالِ، ومنَعَ استئثارَ فئةٍ قليلةٍ بالسيطرة على الثروة، قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

أَتَعَلَّم:

جاء في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلّم في حجّة الوداع قوله: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا). [1]

(١) البخاري في باب الخطبة في أيام منى، رقم: ١٧٣٩.

نناقش يَتعرَّضُ الشعبُ الفلسطينيُّ لصورٍ كثيرةٍ مِنَ العُدوانِ التي تحرِمُه نِعمَةَ الأمن.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أُوضِّحُ مفهومَ الأمن.

السّؤال الثّاني: أوضِّح معنى الحديث النبوي الشريف «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

السّؤال الثّالث: أقارنُ بين مجتمعين: الأوّلُ منهما يَنْعُمُ بالأمن والثاني محرومٌ منه.

السّؤال الرّابع: أوضِّح ثلاثةً من مجالاتِ الأمن.

السّؤال الخامس: أبيِّنُ المقصودَ بالأمنِ الفكريّ.

السّؤال السّادس: أستنبطُ من الآية الكريمة الآتية عقوبةَ الإخلال بأمن المجتمع: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

السّؤال السّابع: أستنتجُ من النصوصِ الآتيةِ ما تدلُّ عليه في مجال تحقيقِ الأمن:

١ قال النبيُّ (ﷺ): "إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا".(١)

٢ وقال رسول الله (ﷺ): (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ).(٢)

(١) البخاري باب حديث الغار، رقم: ٣٤٧٥.

(٢) رواه مسلم، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم: ٢٦١٦.

الدّرس الواحد والعشرون

الإسلامُ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ

نشاط: نناقش توظيف التقنيات الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية.

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطَّلبةِ في نهاية هذا الدّرسِ تحقيقُ الأهداف الآتية:

١. توضيحِ المقصودِ بمواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ.
٢. استنتاجِ أهمّيّةِ مواقعِ التواصُلِ الاجتماعيِّ وإيجابيّاتِه في حياةِ الإنسانِ والمجتمع.
٣. التعرّفِ إلى أنواعِ الاستخداماتِ الإيجابيّةِ لمواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ.
٤. بيانِ سلبيّاتِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ.
٥. توضيحِ كيفيّةِ الاستخدامِ الآمنِ لمواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ.

مـعَ تطـوُّرِ وسـائلِ الاتصـالاتِ الحديثـةِ أصبـحَ العالـمُ قريـةً صغيـرةً يسـهلُ التواصـلُ بيـن أهلِهـا، ولـم يَعُـدْ بإمـكانِ مُجتمَـعٍ مـن المُجتَمعـاتِ أنْ يعيـشَ منعـزلًا عـن غيـرِه، وصـار لوسـائلِ التواصُـلِ الاجتماعـيِّ تأثيرُهـا الكبيـرُ فـي حيـاةِ النـاس، فمـا المقصـودُ بمواقـعِ التواصُـلِ الاجتماعـيّ؟ ومـا موقـفُ الإسـلامِ منهـا؟ ومـا ضوابـطُ اسـتخدامِها؟ ومـا منافعُهـا؟ ومـا مضارُّهـا؟

مواقع التواصل الاجتماعي:

هـي مواقـعُ علـى الشـبكةِ الإلكترونيّـةِ تسـمحُ للأشـخاصِ والجماعـاتِ بالتواصُـلِ والتعـارُفِ، وتبـادُلِ الآراءِ والمعلومـاتِ والصّـورِ والأفـلام، مسـتخدمين الصـوتَ المسـموعَ، والرسـالةَ المكتوبـةَ، والصـورةَ المرئيّـةَ.

وفـي الماضـى كان التواصـلُ يتـمُّ باللقـاءِ المباشـرِ بيـن النـاسِ الذيـن يعيشـون فـي مـكانٍ واحـد، وكان التواصـلُ مـع القاطنيـن فـي بـلادٍ بعيـدةٍ صعبًـا ونـادرًا، ثـمّ أسـهمتِ الاختراعـاتُ الحديثـةُ ومـن أهمِّهـا الهاتـفُ فـي تسـهيلِ التواصـلِ والزيـادة منـه. وبعـد ذلـك صـار اسـتخدامُ الشـبكةِ الإلكترونيّـةِ سـهلًا ميسـورًا للنـاسِ جميعِهـم، وانتشـر اسـتخدامُ مواقـعِ التواصُـلِ الاجتماعـي، وكان لذلـك أثـرُه الكبيـرُ فـي حيـاةِ النـاس، وتسـهيلِ التواصُـلِ بينَهـم.

إيجابيّاتُ مواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ:

١. تُسهِمُ في التعاونِ والتكافُلِ وصِلة الرحمِ الذي حثّ عليه الإسلام.
٢. تمكِّنُ الناسَ من التعارُفِ وإنشاءِ العلاقاتِ الجديدةِ وتوطيدِ العلاقاتِ السابقة.
٣. تساعِدُ على تبادل الأفكارِ والمعلوماتِ والمعارفِ وتنميةِ المهارات، وتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية.
٤. تُمَكِّنُ من التفاعُلِ مع قضايا الأمّةِ والتحدّياتِ التي تواجهُها.
٥. تُيَسِّرُ التّعرّفَ إلى ثقافات الشّعوب الأخرى للاستفادةِ من النافع منها، وذلك يؤدّي إلى تنمية المجتمعات وتطوّرها لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [سورة الحجرات آية ١٣].

مجالات الاستخدام الإيجابيّ لمواقع التواصل الاجتماعيّ:

مجالاتُ الاستخدامِ الإيجابيِّ لمواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ كثيرةٌ، منها: استخدامُها في التواصلِ مع الأهلِ والأصدقاء، واستخدامُها في التعلُّم والتعليم، واستخدامُها في نقلِ الأخبار الصادقة.

أذكر أمثلةً لكلِّ مجالٍ من مجالات الاستخدامات الإيجابيّة لمواقع التواصل الاجتماعيّ.

سلبيّاتُ مواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ:

مواقعُ التواصلِ الاجتماعيِّ سلاحٌ ذو حدين، فهي نافعةٌ إذا أُحسِنَ استعمالُها، وإذا استخدمت بطريقةٍ غيرِ صحيحةٍ فلها سلبيّاتٌ منها:

١. إضاعةُ الوقتِ بسببِ الإفراطِ في استخدامِها والإدمانِ عليها.
٢. العزلةُ عن الأهلِ والمجتمعِ بسببِ الإفراطِ في استخدامِها.

٣. الإدمانُ عليها له آثارٌ سلبيّةٌ على الصحّةِ الجسديّةِ والنفسيّةِ.

٤. ضعفُ التحصيلِ الدراسيِّ بسبب الإدمانِ على استخدامِها لساعاتٍ طويلة.

٥. التفكُّكُ الأُسْرِيُّ حيث يعكفُ كلٌّ من أفرادِ الأسرةِ على هاتفِه أو حاسوبِه، فينعدمُ التواصلُ بين أفرادِ الأسرةِ، أو يضعُف.

٦. التعرُّفُ إلى الجماعاتِ المنحرفة، ونشرِ الأفكارِ الهدّامة.

٧. فقدانُ الخصوصيّة، وانتشارُ الإشاعاتِ والأخبارِ الكاذبةِ والفضائح.

٨. نشرُ الجريمةِ والرذيلةِ عبر المواقعِ والأفلامِ التي تبُثُّ ذلك.

ضوابطُ استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ:

١. الاعتدالُ في استخدامِها؛ لما للإدمانِ على استخدامِها لفتراتٍ طويلةٍ من آثارٍ سلبيّة.

٢. البحثُ عن المفيدِ والهادفِ ونشرِه بينَ الناس.

٣. استحضارُ رقابةِ اللهِ تعالى عند استخدامِها، وذلك يقتضي تجنُّبَ المواقعِ التي تَبُثُّ الرذيلة.

٤. معرفةُ الأشخاصِ قبلَ قَبولِهم أصدقاءَ وعدم إطْلاعِهم على الملفّات الخاصة بنا.

٥. الامتناعُ عن نشرِ الأخبارِ والمعلوماتِ قبلَ التحقّق من مصداقيّتها لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦].

التّقويم

السّؤال الأول: أبيّنُ المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟

السّؤال الثّاني: أشرحُ مقولةَ «مواقعُ التواصلِ الاجتماعيِّ سلاحٌ ذو حدَّيْن»؟

السّؤال الثّالث: أوضِّحُ كيفيّةَ الاستخدامِ الآمنِ لمواقعِ التواصُلِ الاجتماعيّ؟

السّؤال الرّابع: يُمكِنُ أنْ تكونَ مواقعُ التواصُلِ الاجتماعيِّ منبرًا لنشرِ الإسلامِ والدعوةِ له، أوضِّحُ ذلك.

السّؤال الخامس: أستنتجُ ضوابطَ استخدامِ مواقعِ التواصُلِ الاجتماعيِّ التي تُستفادُ من النّصوص الآتية:

١ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]

٢ قول النبي (ﷺ): (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ).[1]

٣ قول النبي (ﷺ): (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ).[2]

السّؤال السّادس: أصنّفُ الآثارَ الآتيةَ لاستخدامِ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيّ إلى إيجابيّة وسلبيّة:

أ ( ) الميلُ للانْطواءِ والانْعزال.

ب ( ) تشجيعُ المشاركةِ في الأعمالِ التطوُّعيّة لخدمةِ المجتمع.

جـ ( ) التعاونُ مع الزملاءِ في حلِّ الواجبات المدرسيّة.

د ( ) انعدامُ الخصوصيّة لدى الفرد.

---

(١) رواه مسلم في باب النهي عن الحديث بكل ما سمعه في مقدمة الصحيح.

(٢) رواه البخاري في باب لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم: ٦٤١٢.

أسئلة الوحدة السادسة

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ من أثر الإسلام على البشرية في المجال الأخلاقي:

أ تحرير العقل من الخرافات.
ب واجبة عند انقطاع المطر.
جـ اتباع البرهان والدليل.
د منع كل صور الذلّ والهوان.

٢ قوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) يدلّ على أثر الإسلام في المجال:

أ العقدي.
ب الأخلاقي.
جـ المعرفي.
د الأمني.

٣ "أن تعيش فئات المجتمع بسلام، فلا يعتدي قوم على قوم" هو تعريف للأمن:

أ الاقتصادي.
ب الفكري.
جـ الاجتماعي.
د الوطني.

٤ تندرج حرية التفكير ضمن الأمن:

أ على الحياة.
ب الفكري.
جـ الاجتماعي.
د الاقتصادي.

٥ حكم تخويف الناس على سبيل المزاح:

أ استحبّه الإسلام.
ب نهى عنه الإسلام.
جـ أباحه الإسلام.
د حائز بين الأصدقاء.

٦ الموقف من وسائل التواصل الاجتماعي:

أ ينبغي تحريمها لما لها من مفاسد.
ب ينبغي توظيفها في الخير مع الحذر من الإدمان عليها.
جـ تحريم استخدامها من أجل التعرّف على الثقافات الأخرى.
د الحذر من استخدامها في التفاعل مع قضايا الأمة.

المصادر والمراجع

أولًا- كتب التفسير:

١- الزحيلي، وهبة: **التفسير المنير**، دار الفكر، ط١/ ١٩٩٧م.
٢- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الفكر، ط٢/ ١٩٩٨م.
٣- الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط١/٢٠٠٠م.
٤- ابن عاشور، الطاهر: **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، ط١/ ٢٠٠٠م.
٥- القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، ط٣/ ١٩٨٧م.
٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، ط٢/ ١٩٩٨م.
٧- المراغي، أحمد بن مصطفى: **تفسير المراغي**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١/ ١٩٦٤م.

ثانيًا- كتب العقيدة:

١- حبنكة، عبد الرحمن: **العقيدة الإسلامية**، دار االقلم، ١٩٧٩م.
٢- ابن أبي العز، علي: **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، ط٦/ ١٤٠٠هـ.

ثالثًا- كتب الحديث:

١- عتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، ط٢/ ١٩٨١م.
٢- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيت الأفكار، ط١/ ١٩٩٩م.
٣- النووي، يحيى بن شرف: **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار المؤيد، ط١/ ١٩٩٥م.
٤- النووي، يحيى بن شرف: **رياض الصالحين**، المكتبة الإسلامية، ط٤/ ١٩٩٠م.

رابعًا- السيرة النبوية:

١- البوطي، محمد سعيد رمضان، **فقه السيرة**، دار السلام، ط٦/ ١٩٩٦م.
٢- رزق الله، مهدي: **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، مركز الملك فيصل، ط١/ ١٩٩٢م.
٣- أبو زهرة، محمد: **خاتم النبيين**، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.
٤- السهيلي، عبد الرحمن بن أبي الحسن، **الروض الأنف**، دار الفكر، ط١/ ١٩٩٨م.
٥- الذهبي، محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٩٩٠م.
٦- العلي، إبراهيم: **صحيح السيرة النبوية**، دار النفائس، ط١/ ١٩٩٥م.
٧- العمري، أكرم ضياء: **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العبيكان، ط٥/ ٢٠٠٣م.

خامسًا- الفقه الإسلامي:

١- سابق، سيد: **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، ط٣/ ١٩٧٧م.
٢- الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، ط٤/ ١٩٨٩م.
٣- ابن عبد البر، يوسف: **الاستذكار**، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٩٩٣م.
٤- ابن قدامة، عبد الله، المغني، **دار الفكر**، ط٢/ ١٩٩٤م.
٥- النووي، يحيى بن شرف: **المجموع شرح المهذب**، دار إحياء التراث، ط١/ ١٩٩٥م.

سادسًا- الأخلاق والتهذيب:

١- السباعي، مصطفى: **أخلاقنا الاجتماعية**، المكتب الإسلامي، ط١/ ١٩٨٦م.
٢- الغزالي، محمد: **خلق المسلم**، مؤسسة أخبار اليوم، ط٢/ ٢٠٠١م.
٣- الميداني، عبد الرحمن حبنكة: **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، ط٢/ ٢٠٠١م.

لجنة المناهج الوزاريّة

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد
أ. عزام أبو بكر	أ. ثروت زيد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
د. شهناز الفار	د. سميّة النّخالة	م. جهاد دريدي

اللجنة الوطنية لوثيقة التربية الإسلاميّة

أ.د. اسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العرابيد	أ.د. ماهر الحولي	أ.د. محمد عساف
د. إياد جبور	د. جمال الكيلاني	د. حمزة ذيب	د. خالد تربان
أ. افتخار الملاحي	أ. تامر رملاوي	أ.جمال زهير	أ. رقية عرار
أ. عبير النادي	أ. عفاف طهبوب	أ. عمر غنيم	أ. فريال الشواورة
أ. نبيل محفوظ			

المشاركون في ورشة العمل

أ. ابراهيم برهوم	أ. ابراهيم لبد	أ. بهاء سالم	أ. تامر رملاوي
أ. تسنيم صوص	أ. جمال سلمان	أ. حنان نصار	أ. سماح الشوبكي
أ. عمر اشتية	أ. علاء اسماعيل	أ. فايزة احمد	أ. محمد جرادات
أ. محمد ديك	أ. مروة شيخ	أ. معمر الحاج	

تمّ بحمد اللّه